كلماتٌ حبرُها من دَمي

الطبعة الأولى – عن النخبة للطباعة والنشر والتوزيع

Elnokhbapublish.com

1441 هـ – 2020 م

رقم الإيداع: ** / 2020

الترقيم الدولي: ** – ** – 838 – 977 – 978

الكتاب: كلماتٌ حبرُها من دَمي

المؤلف: عماد ألدعمي

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل

أمام سور نادى الزمالك– الجيزة – مصر – 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

طبع في مصر

كلماتٌ حبرُها من دَمي

شعر

عماد ألدعمي

النخبة
للنشر والطباعة والتوزيع
2020

الإهداء

إلى منْ منحني سلطة الدخول إلى القلوب والعقول بهذه الكلمات، إليكم كلماتي التي نبعت من القلب وحبرها من دمي.

المؤلف

عاشقان وكورونا

تعالي إنّ كورونا تُنادي
نموتُ معًا وندفنُ في الودادِ
فما طعمُ الحياةِ بلا عَشيقٍ
وما جدوى الحياةِ بلا عمادِ
سنخلدُ كلَّ عصرٍ أو زمانٍ
ونحيا في الوتين وفي الفؤاد
ونبقى للمحبةِ نبع عشقٍ
لنروي أيَّ ودٍ في البلادِ
نُدرسُ كلَّ عُشاقِ الوفاء
ونقطنُ في عقولٍ للعبادِ
تعالي نحنُ أنفاسٌ إذا ما

تَـبـاعَـدْنَـا نُـسـلٌّ مـن الـبـعـادِ

ألا تُـعـسًـا لـكـورونـا وتـبًـا

أمـا تـدري خُـلـقـنـا لـلـمـعـادِ

***

أحتاجُ معجزةً

الشعرُ ما عـادَ يكفيني ولا الكلمُ
أحـتـاجُ مـعـجـزةً لا ينفعُ القلمُ
أحـتـاجُ عـزمَ نـبـيٍ بـشـرَ الملأ
وحكمةَ الـرسـلِ الأبـرار إذ عزموا
أحتاجُ إيمانَ موسى حينَ قاتلَهُمْ
إعجازَ عيسى لقومٍ طالما زَعموا
أحـتـاجُ عـزمَ عليٍ كـي أحـاربَـهـمْ
فالسيفُ ما عـادَ يُجدي حينَ ينتقمُ
أحـتـاجُ صبرَ حسينٍ يـومَ مَلحمةٍ
لـلآن خـالـدةٌ مـا دارت الأمـمُ
أحـتـاجُ غـيـرةَ عـبـاسٍ وصـولـتَـهُ
ونهضةَ الشعبِ يوما بعدَ ما سئموا

أحـتـاجُ دعــوةَ أمـي سـاعـةَ السحرِ
كي ألبسَ القلبَ درعا حينَ أعتصمُ
أحـتـاجُ عــزفَ نشيدٍ غيرَ منقطعٍ
أنـغـامـهُ أمـــلٌ ألــحـانـهُ هـمـمُ
أحـتـاجُ صـولـةَ مـقـدامٍ تُـروعُـهـم
وثــورةً من غـيـارى عندما هجموا
أحـتـاجُ مـوقـفَ أحـــرارٍ إذا وقفوا
ونـخـوةَ العربي ولتخسأ العَجمُ
أحـتـاجُ أرضــا بـلا حــزبٍ يُدنسُها
لا تستباحُ لمن جـاءوا لمن قدموا
أحـتـاجُ أرضَــا إذا فـاحَ العبيرُ بها
تمايلَ الغصنُ فجرا فالهوى نَغمُ
أحـتـاجُ مليارَ بيتٍ كـي أزلزلَهم
أحـتـاجُ قافيةً أخــرى لمن ظلموا

أحـتـاج صوتا يُـدوي كـي يؤرقَهم
وأرفـضُ الشعرَ زيفا كيفما نَظموا
أحـتـاجُ أسـطـورةً عنوانَها وطني
فالمبحرونَ ببحرِ العشقِ ما ندموا
والـغـارقـونَ ببحرِ الـعـارِ في دَنـسٍ
لا من شفيعٍ لهمْ يا بئسَ ما بصموا
أحـتـاجُ ألـفَ دعـاءٍ مـن أبـي فأنا
مـا زلـتُ طفلا طريا ليتهم فهموا
إنـي إلـى الله أشكو شيبتي عَجلا
فالشيبُ خيّمَ رأسي حينما حَكموا
أحتاج عاصفةً مثلَ التي عَصفت
بـقـومِ هـودٍ فـلا نـسـلٌ ولا قَـدَمُ
أحـتـاجُ نفخةَ اسـرافـيـلَ لا تَـذَرُ
لَـهـمْ بـقـايـا فـلا بـوسٌ ولا ألـمُ

أحـتـاجُ كـلَّ غـيـورٍ صـاحَ يـا وطني
نـــــداؤهُ مـفـزعٌ رايـــاتُـــهُ عَـلـمُ
أحتاجُ ملياركَ حـرفٍ حينَ أنعتُهُمْ
فالشعرُ يعجزُ والأفـكـارُ تَـزدَحِـمُ
أحـتـاجُ يا وطني حضنا يُلملمُني
ربـــاهُ يـا مـنْ إلـيـهِ يصعدُ الكلمُ
ربـــاهُ إنـا سئمنا مـا نـرى فمتى
نحيا بـلا كـــدرٍ لا يُـسـتـبـاحُ دَمُ
أحتاجُ يا قلمي إحساسَ مُختلفٍ
فالحرفُ يُولدُ مذبوحاً وما علموا

***

حلمٌ موجلٌ

خمسونَ عاما مضت أشكو من المحنِ
والـنـاسُ تسمعُ أناتي على وطني
مذ صرتُ غضا طريا ما رأيت سوى
همٍ يـرافـقُ أيـامـي وفـي سكني
نـاديـتُ مـن وجعي فـي كـلِّ قافيةٍ
وسـرتُ في طرقاتي حاملا شجني
آمـنـتُ أن قصيدي منتهى أجلي
وصنتُ موهبتي والنزفُ من بدني
حتى تيقنتُ أنـي هـالـكٌ وعلى
دربِ المنايا تـرانـي رافـعـا كفني
لا دربَ غيرَ طريقِ المجد أسلكهُ
إن الـخـلـودَ بـأن أحـيـا ولـم أهـنِ

تلاقفتني أيــادي الـغـدرِ فـي بلدي
والأمــرُ صـار بـأن أحيا على الفتنِ
خمسونَ مــرّت وأحـلامـي مُعطلةٌ
والـلـه يعلمُ مـا أخفي مـن المحنِ
حـلـمٌ مـؤجـلُ أن أحـيـا بـلا كـدرٍ
والريحُ تصرخُ قد هبت على سفني
لــلآن قـابـيـلُ فـيـنـا لا يفارقنا
لـلآن هابيلُ مـغـدورا وفـي العلنِ
يـا أمـة أبـحـرت نـحـوَ الـدمـاء أما
آن الأوانُ بـأن نقضي على الوهَنِ
إن الــعــراقَ يُـنـاديـنـا مــن الألــمِ
فالقيدُ موجعُ والأصـفـادُ من عِفِنِ
هـذا الـعـراقُ مُـبـاحٌ حينما خرقوا
كـلّ القوانين والأعــرافِ والسننِ

يا حسرة يا بـلادَ المجدِ يا عجباً

قـد سـلّـمـوكَ لأوغـــادٍ بـلا ثمنِ

يا حسرةً يا عــراقَ الخير يا أسفا

إنّ الـمـلامـةَ نُلقيها على الـزمـنِ

يا قارئ الكفِ قل لي هل ترى أملا

الـنـورُ غـطّ بعيدا لا ولـم يرني

***

صوت الإباء

يُداهمُني ويغزُوني قَصيدي
فأكتبُ حرفَ شعري من وَريدي
وأمضي في طريقي للأعالي
وأنظرُ في تأنٍ للبعيدِ
أغازلُ نجمَ ليلٍ في السماءِ
وأبحرُ مُبحرا نحوَ الخلودِ
فأرسو عطرَ ميناء الجمالِ
وأنثرُهُ على قبرِ الشهيدِ
فليتَ الراحلينَ عن الحياةِ
يجوبونَ البلادَ ومن جديدِ
ليهرعَ كلُّ شيطانٍ رجيمٍ
ويركعَ كلُّ جبارٍ عنيدِ

فــلأحــرارِ صــوتٌ فــي الإبــاءِ
ولــلــشــهــداءِ تــاريــخُ الــصــمــودِ
أنــا تــرجــمــتُ عــنــوانَ الــشــمــوخِ
ويكفيني عــدوي مــن شــهــودي
ويــشــهــدُ كــلُّ مــنْ حــولــي بأني
أبــيٌّ مــا أجــامــلُ كــالــبــلــيــدِ
أنــا أبــنُ الــشــامــخــيــنَ بــلا هــوانٍ
ومــثــلــي لا يــقــارَنُ بــالــعــديــدِ
أســيــرُ وفــي شــمــوخٍ لا أبــالــي
لــريــحٍ صــادفــتــنــي أو رعــودِ
وأرقــى كــالــنــجــومِ تــضــيءُ ليلا
دروبَ الــعــاشــقــيــنَ بــلا قــيــودِ
ولــي قــلــمٌ إذا جــدّ الــهــجــاءُ
يــصــيــرُ كــســيــفِ جــلادٍ شــديــدِ

لأنـــي مـــا كـتـبـتُ الـشـعـرَ يوما
إذا مـــا هـمـتُ وجـــدا كالشريدِ
لأنـــي صـــوتُ حـــرٍ راح يـشـدو
فـيـطـربُ كـلُّ صـــاغٍ مـن نشيدي
ويـــوقـــنُ كـــلُّ حـــســـادي بـأنـي
عـــراقٌّـــي وعـــزمـــي كـالـحـديـدِ
أوثـــــقُ كـــلَّ مـنـقـبـةٍ وأروي
حـكـايـاتٍ لـتـاريـخـي الـتـلـيـدِ
وأشـــرقُ مثلَ شمسٍ فـي الصباحِ
تـــشـــعُّ بـكـــلِّ دربٍ أو بـبـيـدِ
إذا مـــا كـنـــتَ إنـســـانـــا أبـيـاً
تَـــذكّـــرْ أنّ يـومـا فـي لُـحـودِ
كـفـانـا يـــومَ بـعّـنـا مـــاءَ وجـــهٍ
وبـتـنـا لـــــلأراذل فـــي سـجـودِ

فما نـفـعُ الـرجـولـةِ حـيـنَ هانت

ومـا جـدوى الضمير بـلا رشيدِ

ألا تـبـاً لـمـن لا يـرعـوي أو

يـمـوتُ عـلـى هـوانٍ للعبيدِ

***

ما غادرَ الشعراءُ يا عنتر

شَـهِـدَ القصيدُ أصالتي وتقدّمي
دَعُـمـيَّ خُـطَّ على قـبـابٍ مرسمي
قـد قـالـهـا عـمـرو فـعـدْ مُتمعّناً
وانـظـر أعـالـي كعبةٍ إذ مبصمي
هـذا أنـا والـكـلُّ يشهدُ صولتي
والكلُّ يعرفُ مـنْ أنـا حينَ الرمي
إذ ظـلَّ اسـمـي عـالـقـا لـمـا يـزل
وهـنـاك كـانـت كـنـيـةُ المتكلمِ
إن غـادرَ الـشـعـراءُ مـن مُـتـردّم
فلقد حللتُ أنـا وهـذا مقدمي
أتـفـاخـرُ الـمـجـدَ الـذي سطرتَهُ
يـا ثـورةَ العشرين قولي ترجمي

أولـيـسَ شيخي شـاهـدا لمآثري
ووثـائـقـي لـمـا تـزل تـتـكـلّـمِ
أو تُنكَرُ الأقـمـارُ حين سطوعِها
خـانٌ تـربـعَ عـرشَـهـا كـالأنـجـمِ
مـا قـال إي للظالمينَ بلحظةٍ
مُـتـحـديًـا طغيانَهم كالهيضمِ
نـالَ الـشـهـادةَ والـطـغـاةُ تـدارسـوا
لـيـظـلَ نـورا فـي طـريـقٍ مُظلمِ
والنجلُ منه مضى عـزيـزاً شامخاً
مـا زلَّ يـومـاً عـن طـريـقٍ ميسمي
رفـضَ الـطـغـاةَ بـهـمـةٍ وعـزيـمـةٍ
وأبـى بـصـوتٍ صـادحٍ لا أنتمي
كالقمةِ الـعـلـيـاءِ ،ظـلّ مُـطـاولاً
علوَ الـسـمـاءِ، فهل لـرامٍ بالرمي

أهــلَ المناقبِ ســلْ وعــرجْ دارَهــم
وانـــزلْ ربــوعًــا شيخَها كــالأدهــم
واقــصــدْ أبــا المعروفِ حينَ مُلمةٍ
فــديــارهــم تــزهــو بــشــيــخٍ مُــكــرمِ
هــو صـــادقٌ والــجــودُ مــنــهُ منبعٌ
والــربــعُ يــشــهــدُ طــالــمــا لــلأكــرمِ
هــو صـــادقٌ ســلــكَ الإبـــاءَ بفطنةٍ
ومــضــى بــــدربِ أبــيــه خــيــرِ مُعلّمِ
فانهلْ فمدرسةُ الشموخِ عريقةٌ
وعــلــومــهــا لــلــعــاقــلِ المتفهمِ
يــا صـــادقٌ هــذي قــصــيــدةُ شاعرٍ
قــد صــاغــهــا بــتــعــقــلٍ بــتــحــكّــمِ
فالعزُّ منبعُ أصلِكم، مــنْ ناكرٌ؟
تاريخَكم وأصــولَــكــم فلقد عُمي
ســِــرْ لا تُــبــالِ لــقــولِ كــلِّ مُنافقٍ

وأعـلـمْ بـأنّـكَ نبعُ أصـلٍ مُحكمِ
سَلكوا طريقاً أعـوجـاً ومَـضـوا بلا
حـظٍ بـدربِ مُـخـادعٍ مُـتـوهّـمِ
فـإلـى متى لا تـعـرفـونَ مقامَكم
والـلات في حين المناصِ لمندمِ
مـا بـالُ حـقـدٍ قـد غشا أبصارَكم
وبـصـيـرةُ الألـبـابِ للمُتعلّم
شَـهـدتْ وقـائـعُـنـا فـلا متغافلٌ
بطشاً لنا فـي مُـبـغـضٍ مُتهجّمِ
فـتـدارسـوا أمـراً لَـكُـمْ وتمعنوا
فـالـعـارُ أولـى مـن دخـولِ جهنّمِ
مـن ظـن أنّ الشعرَ قـولٌ وانتهى
فقصائدي ترجمتُها فـي معصمي
قلمي يُـتـرجـمُ عـزَّنـا وشموخَنا
والسيفُ أصدقُ من حديثٍ في فمي

إن ظــنّ عــنــتــرةُ الــوغــى مُتربّعا
عــــرشَ الــقــوافــي قــالــهــا بتفهم
فأنا قصيدُ الفخرِ أزهــو شامخاً
والــلــهُ يشهدُ مــا انثنيتُ لمجرمِ
كَــرَمــي حكايةُ حــاتِــمٍ بــل زدتُــهــا
ومـــدادُ عــزمــي مــن عــلــيٍ مُلهمي
إن كــانَ حتفي فــي الــقــتــالِ مذلةً
فــلأجــلِ عــزٍّ فليهنْ هــونــاً دَمــي
شَــهِــدَ الــورى طعني بسيفٍ باترٍ
والــكــلُّ يعلمُ صــولَــة المتكلّم
إنــي وشــعــري والــعــلا مُــتــرجّــلٌ
ومــرابــعــي تــزهــو بــعــرشِ تَسنمي
يكفي بـــأنّ أبـــا مــهــنــدِ شيخُها
الــجّــدُ مــنْ والشّبلُ نسلُ الضيغمِ

***

الشاعرُ والهوانُ

كَـثُـرَ الـهـوانُ فـمـالَـنـا نَتفاخرُ
وغـدا الـرذيـلُ بـصـوتـهِ يَتجاهرُ
مـن مـادحٍ مُـتـمـلـقٍ مُـتـزنـدقٍ
مـن تـابـعٍ وشـويـعـرٍ يـتـشـاعـرُ
يـا شـاعـرا إنْ لـم تـكـنْ مُتسلحا
بـسـلاحِ أحـرارٍ فَـدَعْـكَ تُكابرُ
واتـركْ حـروفَـكَ فالقوافي وُثِقتْ
والـعـارُ لـيـسَ لـهُ شـفـيـعٌ غـافـرُ
نمسي ونـصـبـحُ فـي مَـذلـةِ جائرٍ
والـشـعـرُ يـأخـذُنـا وكـمْ نتحاورُ
مـنْ قـالَ إنَ الـشـعـرَ يرفعُنا إذا
بِـيـعَ الضميرُ وراحَ يرقى عاهرُ

حـتـى تـصـدرَ خـانـعٌ وكـأنّـهُ

ملكُ القوافي ثـمّ حُـورِبَ شاعرُ

وتـسـيـدَ الأنـذالُ حُـكـمَ ثَـقـافـةٍ

وبـدا الشريفُ يُـدانُ حينَ يُناصرُ

كـسـرْ يـراعَـكَ فـالـعـراقُ مُـمـزقٌ

واتـركْ مـحـافـلَ خـائـنٍ يتظاهرُ

ما عـادَ يُجدي كـلُّ حـرفٍ صامتٍ

فـالـشـعـرُ إيـمـانٌ وصـوتُـه بـاتـرُ

مـنْ منكمو وَضـعَ الـعـراقَ بنبضهِ

مـنْ منكمو شعري يَصوغُ يُشاطرُ

أم كُـمِـمـتْ أفـواهُـنـا وقلوبُنا

غُـلْـفٌ وقـد شَـهِـدَ الصدى ومنابرُ

يـا ذلَّ مـنْ كتبَ القصيدَ ليرتقي

والـدارُ يحكمُها عميلٌ فاجرُ

يـا ذلَّ مـن قـرأ القصيدَ بصوتهِ
والـتـافـهـونَ يـصـفـقـونَ تـآمـروا
يـا ذلَّ كـلِّ شـويـعـرٍ قَـبِـلَ الـردى
وبـمـوطـنِ الأحـــرارِ بـاتَ يُتاجرُ
قـد خـانَ كـلَّ مُـقـدسٍ مُتناسيًا
لا بـــدَّ يـومـا لـلـطـغـاةِ مـقـابـرُ
يـا شـاعـرا اصـــدحْ بـشـعـرِكِ عاليا
فالصمتُ عـارٌ والإبـــاءُ حَناجرُ

***

كَلماتي أتعبتني

وَطَـنـي يـا نـورَ عيني وسّـنـائـي
بِـكَ أحـيـا يـا حـيـاتـي وَرَجـائـي
وأعـانـي مـن هـمـومٍ أرهقتني
كـم أداري مـن جـراحٍ وَعَـنـاءِ
أربعوني قـد مَضت أشكو بليلي
مـا يَـروعُ القلبَ مـن حيفٍ وداءٍ
يا عـراقـاً ما جَـرى قـلْ ، أوَ تدري
كـم أنـاجـيـكَ بـلـيـلٍ فـي نـدائـي
وَلَـكـمْ نـاديـتُ حتى بُـحَّ صوتي
مـا سـوى الـحـزنِ بوجهي ورداءي
غـيـرَ أنـي فـي صـراعٍ مـن همومي
فَـلَـكـم أبـقـى أداري فـي خـفـاءِ

يـا عـراقـا يـا بـلادَ الأولـيـاءِ

يـا بـلادَ الـعـزِّ أرض الأنـبـيـاءِ

منكَ أورٌ، بـابـلٌ ، منكَ حُسينٌ

رمـزُ عـزٍّ وشـمـوخٍ وإبـاءِ

فـيـك مـجـدٌ مـا يُـضـاهـا وخـلـودٌ

وشـمـوخٌ صـارَ يعلو كالسماءِ

يـا عـراقَ الـحـزنِ تـشـدوكَ طيورٌ

فـي صـبـاحٍ كـلّ فـجـرٍ وَمَـسـاءِ

وأنـا أمـسـي بـأحـلامـي كـصّـبٍ

فـي ربـوعٍ وَلَـيـالٍ فـي صـفـاءِ

فعلى دجـلـةَ حـيـنـاً قـد سَهرنا

وَتَـلاقـيـنـا بـودٍ وَهـنـاءِ

وَعَـلـى شـطِ فـراتٍ كـمْ جَلسنا

وَطَـربـنـا وانـتـشـيـنـا مـن غـنـاءِ

أوَ تـــدري بـــجـــراحٍ فـــي فـــؤادي
أأُجـــــــازى بـــصـــدودٍ وجـــفـــاءِ
خـبـرونـي كـيـفَ أحـيـا فـي بـقـاعٍ
شـــربـــتْ مـنـهـا ربـــوعٌ بـالـدّمـاءِ
كـلـمـاتـي أتـعـبـتـنـي وَطَـــويـــلا
بـيـدَ أنّـــي لَـتَـرانـي فـي وَفـائـي
عاشقاً أرضـــكَ عشقًا في وريـدي
أيَـصـحُ الـعـيـشُ مـن غـيـر هـــواءِ
وَطـــنُ الـطـيـرِ تـغـنـى فـي ربـيـعٍ
وَبِـــــلادي فـي خـريـفٍ وَشِـتـاءِ

***

على ضفاف الفرات

على نـهـرِ الـفـراتِ وفـي المساءِ
طـربـتُ ورحـــتُ أشـــدو بالغناءِ
وراقـصـتُ الـنـوارسَ فـي قصيدي
فـغـنـتْ فـي ســـرورٍ وانـتـشـاءِ
فحلّقَ حـرفُ شعري في الأعالي
وغـــرّدَ فـي مـــدارات الـفـضـاءِ
لـيـرسـمَ لـوحـةً ألـوانـهـا من
سـمـاءِ الـلـه تـزهـو بـالـنـقـاءِ
فـكـم سـامـرتُ نـجـمًـا فـي لـيـالٍ
وحـدثـتُ الـضـفـافَ بـسـرِّ دائـي
فـلـي فـي ضـفـتـيـكَ وسـادةٌ من
رمـالِ الـشـطِ مـن طـيـنٍ ومـاءِ

أحاكيها وأرمي ثقلَ حزني
وأخلعُ همَّ أيامِ العناءِ
وأشربُ من فراتٍ سحرَ حبٍ
فألصقُ حرفَ حاءٍ ثمّ باءٍ
وأرقصُ مثلَ طيرٍ راح يشدو
ليعزفَ عزفَ أنغام اللقاءِ
وأفتحُ صدرَ ملهوفٍ ليروي
نسيمُ الفجرِ صدري بالهواءِ

***

مناجاةُ غريب

مَـنْ لي إذا وقـفَ الأوغــاد في بابي
وراحَ يقطنُ شـيـطـانٌ بمحرابي
منْ لي إذا حكمَ الأنجاسُ في وطني
وعــاثَ فاسدُ في أرضــي وأطنابي
منْ لي إذا سرقوا عمري وفي علنٍ
وغـربـونـي بـــداري دونَ أسـبـابِ
منْ لي إذا اختالني بؤسي ومزقني
وصــار حزني رفيقا مثلَ جلبابي
منْ لي وأرضي وقد بِيعت على قذرٍ
وعــنــوةً قـسّـمـوهـا بـيـنَ أحـــزابِ
مـنْ لي إذا جـنَّ ليلٌ والأسـى وجعٌ
والــدارُ أمست بلا صحبي وأحبابي

منْ لي غريبٌ أنا والقلبُ في وجعٍ
والـدهـرُ فـرّقَ عني جـلَّ أصحابي
مـنْ لي وقـد مزقوا حبلا لأشرعتي
واطلقوا زورقـي والـمـوجُ أعقابي
مـنْ لـي وقـد قتلوا أحـلامَ عاشقةٍ
ويـتّـمـوا طـفـلـةً تنعى بـأبـوابـي
مـنْ لي وقـد حكموا أولادُ عاهرةٍ
وبـات يحرسُ داري ثعلبُ الغابِ
مـن لـي وقـد جـردونـي كـلَّ منقبةٍ
وحـاولـوا نـزعَ أسمائي وألقابي
من لي إذا البصرةُ الفيحاءُ في لَهبٍ
والـنـارُ فـي وَهَـجٍ تعلو بسيّاب
من لي وبغدادُ تشكو جورَ حاكِمِها
وكـربـلاءُ تـعـانـي حُـكـمَ نـهّـابِ

من لي وقد هدّموا الحدباءَ في عَلَنٍ
وصـــارَ يحكمُ زانٍ وابـــنُ أغـــرابِ
من لي وقد شاخَ جرحي فيك يا وطني
وقـــد تجلى بـيـاضٌ فـــوقَ أهـدابـي

***

يا أيها العرب

مـــاذا جـــرى يـــا أيـــهـــا الـــعـــربُ
فـلـبـاسُـنـا ذلٌ فـمـا الـسـبـبُ؟
يـــا مَـــن تـفـاخـرتـم بـأنـكـمـو
فـخـر الـرجـولـةِ والـعـلا نسبُ
إنّ الـشـهـامـةَ أدبـــرتْ ومـضـتْ
وعـــزاؤنـــا نـبـكـي ونـنـتـحـبُ
أتـــفـــاخـــرون بـــأنـــكـــم قـمـمٌ
وسـيـوفـكـم وكـأنـهـا حـطـبُ!؟
قـد وثّـــقَ الـتـاريـخُ فـي قـلـمٍ
كـيـفَ الـفـرارُ ومـجـدنـا سلبوا؟
عـــارٌ يـلاحـقـنـا ومـــذ مـلـكـوا

قـدسـا لـنـا وديـارنـا نـهـبـوا

لـم يـبـق شـيءٌ لـلـرجـولـةِ، قد

ظـهـرت خيانتُنا لِـمـا العجبُ؟

***

لن ينثني الأحرارُ

يـا رافـعًـا عـلـمَ الأحـــرارِ يـا بطلُ
حطمْ عــروشَ طـغـاةٍ طالما قَتلوا
عاثوا فسادًا بـأرضِ الرافدين وقد
ماتت ضمائرُهم والـنـارُ تشتعلُ
ما همهم ما جـرى في أرضِنا أبدا
والـكـلُّ غــارقُ فـي عهرٍ ومُنشغلُ
والـجـائـعـونَ يـجـوبـونَ الـبـلادَ بلا
مـأوى وفي شـارعٍ ناموا وما سُئلوا
هم تـاجـروا بـدمـاءِ الـنـاسِ يا أسفًا
والـنـاسُ تـدركُ ما قاموا ومـا فعلوا
يا ليت شعري إذا ما خانني قلمي
مـاذا أقـولُ وفي وصفي وما الجملُ

حتى الشياطينُ فـروا من مكائدهم
والـلـه شـاهـدُ أنّ الـذئـبَ مُفتعلُ
نقبتُ في كتبِ التاريخِ أجمعها
فما وجـدتُ طـغـاةً مثلهم وصلوا
وحـرتُ في نعتِ أنـذالٍ بلا شرفٍ
من بعد ظلمٍ وقد ضاقت بنا السُّبلُ
يا أيها الـمـارقـونَ الفاسقونَ لقد
لبى الشبابُ نـداءَ العزِّ وامتثلوا
والـلـه لـن ينثني جيلٌ فقد لَبِسوا
درعَ الإبـاءِ وهـا هـم للعلا مَثلُ

***

الواقعةُ الخالدة

يـا دارُ يُحييني نَـسـيـمُ هَـــواكِ
مَـضَـتْ السنونُ ومـا نَسِيتُ رُبـاكِ
يجتاحُني شــوقٌ ويسكنُ داخلي
عــقــدانِ قـد مَضيا بقهرِ جَـفـاكِ
ظلّت رسـومُـكِ مـا محاها دهرُنا
يـا لـيـتـنـا بُـتـنـا بـــدفءِ شِـتـاكِ
دَرَسَ الجديدُ زَمـانَ عَهدِكِ في ربىً
وَعَـــثـــتْ مـقـاديـرُ الـنـوى بـثـراكِ
وَهَــوى ربيعُ العمرِ في عَرصاتِكِ
وَمَضتْ ليالي الوصلِ تحتَ فضاكِ
يـا روضـــةً برياضِها كـــانَ المُنى
فـيـهـا تـلاقـيـنـا بـثـغـرِ شـــذاكِ

فَلَكم أكـابـدُ مـن مُـعـانـاةِ النوى
وَتَـهـيـجُ أشـواقـي فـلـيـتَ أراكِ
تلكَ الـربـوعُ قصدتُها فوجدتُها
ظـلـمـاءَ حـالـكـةً بـــدونِ سَـنـاكِ
مـا بـالُ ربْـعِـكِ لـم يـرق لقدومنا
أنسيتِ عَـهـدَ الـوصـلِ مـن لُقياكِ
أيـــنَ الـــذي كـنّـا بـه مـن نـشـوةٍ
هـل بـالـديـارِ لـسـائـلٍ ولـشـاكٍ؟
أم أنـــت صـــمّـــاءٌ ومـمـا أشتكي
وكـــأنّ بُـعـدُ الـمـشـرقـيـنِ نَـــواكِ
فلئِن أصابتكِ الخطوبُ إلـى بَلىً
وَرَمـــاكِ دَهـــرُك بالنوى وَمَـحـاكِ
فَـتَـيـقـنـي أنّ الـــفـــراقَ مُـقـدّرٌ
والـبـعـدُ لا بـيـدي ولا بـرضـاكِ
ذَهـبَ الزمانُ فما جنيتُ بما مضى

لـم أجـنِ إلا شِـقـوتـي وهَـلاكـي
فتنبهي يـا نـفـسُ مـمـا قـد مضى
وتـبـصّـري يـا عـيـنُ فـي رؤيـاكِ
وتـدارسـي ما كـانَ من مـاضٍ لكي
لا تـنـدمـي وتَـهَـيَّـئـي مَـثـواكِ
وإذا يـجـورُ الـدهـرُ فيك تريثي
وإلـى حُـسـيـنٍ سـارعـي بخطاكِ
وتـزودي أجـرَ الخطى بمسيرِكِ
فَلَنعم سَـيْـرُكِ فـي مَـنـالِ مُـنـاكِ
وتبتلي تـحـتَ الـقُـبـابِ تضرعاً
وتـيـقـنـي كـلَّ الـيـقـيـنِ شِـفـاكِ
وإذا أصـابـتـكِ الـرزايـا حينها
فـتـزودي صـبـرا لـكـشـفِ بَـلاكِ
واستلهمي مـن أرضِ طـفٍ عبرةً
فمصابُ عـاشـوراءَ دربُ هُـداكِ

يـــا وقـــعـــةً لـــمـــا تـــزل بـدمـائـنـا
مـعـجـونـةً والـــدمـــعُ ســـالَ نـعـاكِ
يمضي الـزمـانُ ومـا نَسَينا يومَكِ
وقـلـوبـنـا مـا سُـــجّـــرت لـســواكِ
لكِ في القلوبِ حـرارةٌ طول المدى
مـا دارت الأفـــلاكُ حـــولَ سَـمـاكِ
فلئن يـطـولُ بنا الـزمـانُ بـجـورِه
فـهـتـافُـنـا سـيـظـلُ رَغـــمَ عـــداكِ
ونـظـلُ مـا ثَـكِـلـتْ بـنـا أيـامُـنـا
نـهـجَ الـعـقـيـدةِ هـاتـفـيـنَ فِـــداكِ
نحيي بكلِّ حياتِنا جـرحَ الأسـى
ونـــثـــورُ ثـــورةَ مُـــوقـــنٍ والاكِ
دَرْسُ الإبـــاءِ طريقُنا وسلاحُنا
وعـزيـمـةُ الأحـــرارِ مـن مَـعـنـاكِ
فـــإذا عَـزمـنـا مـنـكِ نـأخـذُ قـوةً

وإذا مَضينا في الوغى لعراكِ

رحنا نسطرُ نصرَنا بدمائنا

لنظلَ نبراسَ الزمانِ لحاكِ

مرّت قرونٌ والحسينُ مُخلدٌ

ودماؤهُ سببٌ لِعَبرةِ باكٍ

فيحيرُ كلُّ مناهضٍ من وقعِها

ويهزّهُم خُلدٌ لها وصَداكِ

يا سيفَ عارٍ قد تَلطخَ بالردى

إنّ الدماءَ تكلّمت لتُحاكي

كلَّ العصورِ وترتقي فوقَ العلا

وتسطرُ الأقلامُ مَجدَ عُلاكِ

تزهو قصائدُنا وتسمو عاليا

وحروفُنا قد سُطِرَتْ بملاكِ

ما همّنا ما ساءَنا ظلمُ العدى

ما هزّنا ويروعُهم ذكراكِ

عَجبي على جُـرحٍ يهزُّ عروشَهُمْ
لـمّـا يـزلْ بـدمِ الشهيدِ الـزاكـي
فـإلـى متى يَتغافلونَ خصومُكِ
أنّ الـدمـاءَ بـنـصـرِهـا الـفـتـاكِ
رسمتْ خَـرائـطَ نهجِنا ومَسيرِنا
وبـدا الـضّـيـاءُ يـشـعُ فـي الأفـلاكِ
مـازالَ وقـعُـكِ فـي عـروقِ دمائنا
لـكـنّـهُ عـذبٌ فـمـا أحـلاكِ
مـا زال صـوتُـك مُرعبا طغيانَهم
زلـزالَ رُعـبٍ لـلـذي عـاداكِ
صـوتُ الـفـداءِ يـرجُّ فـي آذانِـهـم
والـدهـرُ لَـحَّـنَ عـازفـا غـنّـاكِ
يـا حـيـرةَ الأعـداءِ مما قـد جرى
مـا سـرُّ واقـعـةٍ ومـا فَـحـواكِ
فينقبونَ بـسـرِ خُـلـدِكِ حيثما

كـانـوا يُلاحقُهم صـدى أصـداكِ
فـإلـى متى تَتلبسون بحقدِكُمْ
تَـتـفـاخـرونَ بـمـجـرمٍ أفّـاكِ
هـذا الحسينُ أتـنـكـرونَ مقامَهُ
عجبا تُـقـارَنُ زهـرةٌ بصهاكِ
الـفـرقُ شـاسـعُ هُـمْ مَـنـازلُ آيـةٍ
قـد رُصِّـعـت بمناسك الـنُـساكِ
والـعـهـرُ عـنـوانٌ لـكـم شـتـانَ ما
بـيـنَ الـهـدى ومـسـاكـنِ الإشـراكِ
رايـاتُـنـا تـعـلـو تُـرفـرفُ عاليا
وولاؤنـا بـاقٍ فـمـنْ يَـرقـاكِ
إنّـا أُبـاةٌ مـا انحنينا للعدى
قـسـماً وعـهـداً لا ولـن نَـنـساكِ
قسماً وعـهـدا نرتقي فـوقَ العلا
وقـلـوبُـنـا مَـكـثـت وفـي مـرعـاكِ

ثــوبُ الإبــاءِ لباسُنا وشموخُنا
وهــويــةُ الــثــوارِ مــن مـعـنـاكِ
لـسـنـا نُـبـالـي أيَّ جــورٍ مَسنا
وعلى طـريـقِ الـحـقِ تحتَ لـواكِ
نمسي ونـغـدو رافـعـيـنَ لـواءَنـا
وقـلـوبُـنـا تُـــروى ومـــن ريّـــاك
مـنـك الـعـزيـمـةُ نـرتـديـهـا غـايـةً
وعـلـى الـمـنـايـا نعتلي مَـرمـاكِ
مـا هـمـنـا فـتـكُ الـذيـن تـآمـروا
ويـقـيـنُـنـا أنّ الـشـمـوخَ إبـــاكِ
مهما جـرى لـن ننثني ومَسيرُنا
رغـــمَ الـعـوائـقِ سـالـكٌ دَعـــواكِ
يـا ثـــورةً مـن يـومِـهـا ولـيـومِـنـا
تـسـمـو بـنـا زهـــوا فـمـا أسـمـاكِ
هـذا الحسينُ وسبطُ أحمدَ خالدٌ

يـا نـطـفـةَ الـــزهـــراءِ مـا أنـقـاكِ
لـلـه دُرّكَ يـا أبـا الأحـــرارِ قد
حـــارَ الـطـغـاةُ بـنـصـرِكَ الـفـتّـاكِ
يـا ثـــورةَ الأحـــرارِ يـا أعجوبة
نـطـقَ الـــزمـــانُ بـهـا فـمـا أرقـــاكِ
هـو صـــوتُ أحـــرارٍ يُـدوي كوكباً
والـــكـــونُ يـحـزنُ كلما ننعاكِ
فـي كـلِّ أرضٍ كـربـلاءُ مكانُها
وعـلـى مـدى الأيـــام جـرحٌ زاكٍ
يـا سـيـدي خَـجِـلٌ أنـا لكنما
شـعـري يـؤرقُـنـي ولـيـلـي بـاكٍ
(مـاذا يقولُ الشعرُ إن نطقَ الـدّمُ)
لا الشعرُ يكفي لا الـيَـراعُ حَـواكِ
سـرُّ الفجيعةِ فـوقَ كـلِّ مُصيبةٍ
أيُّ الـكـلامِ يـلـيـقُ فـي علياكِ

مـلـكٌ تـربـعَ فـي الـقـلـوبِ كـأنّـه
نـبـضُ الـحـيـاةِ فكيف لا نَحياكِ
دهــرٌ مضى دربُ الإبــاءِ مُعبّدٌ
والمبغضونَ على خطى الأشــواكِ
دهــرٌ مضى والــنــاسُ تبكي وقعةً
ودمــوعُــهــا تــجــري عــلــى بــلــواكِ
عــــذراً أقــــولُ ومــا يــقــولُ مُقصرٌ
فـالـعـشـقُ يـأمـرنـي لـكـي أنـعـاكِ

***

ثورة الأحرار

شهدت ملائكةُ السماءِ بما جرى
وبكت على الشهداءِ دمعا أحمرا
والـنـاسُ تشهدُ مـا يـدورُ بأرضنا
حتى الـدمـاءُ تناثرت فـوق الثرى
فـالـنـاصـريـةُ يـومَ ثـارَ شبابُها
هـتـفَ الأبـيُّ مُـلـبـيـاً ثـم انـبـرى
ومـن الـغـري هـبَّ الـشـبـابُ بهمةٍ
وعـزيـمـةٍ والـجـمـعُ نـادى حيدرا
صـوتٌ تـفـجـرَ والـنـداءُ مُـؤيـدٌ
والـثـائـرونَ كأنهم رَكـبٌ سرى
هم سـائـرونَ إلـى الخلودِ بدربِهم
وعلى الـشـهـادةِ وقّـعـوا كـلٌ يرى

هــم رافــضــونَ لــخــائــنٍ مُتجبرٍ
إنّ الــخــيــانــةَ جــرمُــهــا لــن يُغفرا
الــكــلُّ يــهــتــفُ صــادحــا لــبــيــكَ يا
وطــنَ الإبــاءِ فأننا شعبُ الــذرى
هــذا الــعــراقُ فــمــن يُــقــارعُ أمــةً
شَــهِــدَ الــعــدو بــأنــهــا لــن تُقهرا
منها الــشــهــامــةُ والــكــرامــةُ منبعٌ
يكفي بــأنّ محمدا خــيــرُ الــورى

***

غريبُ أنا

غريبٌ أنا قد جئتُ أحكي حكايتي
وحزني برحلي والمآسي لهامتي
قصدتُكَ مهموما وتهفو جوارحي
وأدري بـأنّ الـوصـلَ سـرُّ سعادتي
تناجيكَ روحـي من بعيدٍ وتشتكي
وسـرُّ مـنـاجـاتـي يُـبـررُ غايتي
فقد هدني شـوقٌ لـروضـكِ سيدي
وهـذا قصيدي في حروفهِ حاجتي
فمن لي إذا جـارَ الـزمـانُ بمرتعي
وقد سـادَ حـزنٌ في ديـاري وواحتي
أتيتُكَ من أرضِ الـعـراقِ محطما
وأعـرفُ نفسي في رياضكِ راحتي

أتيتُكَ كي أشكو هموما تروعني
وتجتاحُ أعـوامـي وتدمي مراراتي
فهذي حـروفـي يـا أمـيـري أبوحُها
وربـــي عليمٌ مـا بقلبي وحالتي
تحاصرُني من كـلِّ صـوبٍ مواجعٌ
وحولي منايا الموتِ تقطنُ باحتي
أبـيـتُ وحـيـدا لا أنـيـسٌ بمسكني
وأمضي طريقي ما شكوتُ شكايتي
ولـي فـي بـلادِ الـرافـديـنِ حكايةٌ
وعـنـوانـهـا بـؤسٌ وتـلـك روايـتـي
وأدري بـأنّ الجرحَ في داخلي إذا
ذكـرتُ بـلادي صـارَ حزني لهامتي
فأمضي كئيبا لا الـديـارُ تروقني
وينتابني يـأسٌ وتـسـقـطُ رايـتـي

أتـيـتُـكَ كـي أروي ببابكِ قصتي
وأخـلـعَ أحـزانـي عساها بدايتي
فمثلي وإيـمـانـي يـقـيـنٌ بأنني
بـروضِـكَ أسمو في جنانٍ كعادتي
فأني بـروضٍ عـطّـرَ الـروحَ نشوةً
فأمست بـلا ذنـبٍ لترقى عبادتي
على بعدِ أمـيـالٍ أناجيك شاكيا
وهـذي معاناتي وفحوى رسالتي
غريبٌ على بـابِ الغريبِ ويشتكي
ودمعي على خـدي وتلكَ حكايتي

***

إلى مصر

إلـى مصرَ أهـدي حـروفَ القصيدِ
وأعـــزفُ لحني لـيـرقـى نشيدي
وأسـمـو بـروحـي سـمـوَّ العشيق
وأدري بـأنـي بـــأرضِ الـخـلـودِ
فـأرقـى بـــأرضِ الـكـــرام وأمـسـي
ثنايا الـعـروبـةِ والـوصـلُ عيدي
سـلامـا عـلـى مـصـرَ مـن شـاعـرٍ
يـصـوغُ الـحـروفَ بنبضِ الـوريـدِ
ويـثـمـلُ مـن سـحـرِهـا فـي انتشاءٍ
ويـنـشـرُ فـيـهـا عـطـورَ الـرشـيـد
سـلامـا على مـصـرَ مـنـذُ العصور
سـلامـا عـلـى نيلِها فـيـضِ جـودِ
سلاما على الـحـبِ يـا مصرَ قلبي
ويـا عطرَ الـدروبِ وسحرَ الوجود

***

النجمُ شاهدٌ

عرجْ على - سيفِ سعدٍ(*) - فالهوى عَذِبُ
وقـفْ على دارِهـا فالقلبُ ملتهبُ
ولا تـلـمْ يـا رفيقي فـي محبتِها
هي التي سرقتْ عمري فلا عجبُ
قد كنتُ من ريعها أزهـو بلا كدرٍ
ونشوة الوصلِ تسمو زانها الطربُ
من نأيها صـرتُ أشكو غربةً وَلكم
عانيتُ من حسراتٍ والنوى سَبَبُ
قد هدّني وجـعٌ والعمرُ في عجلٍ
والنزفُ ما زالَ في قلبي ومذ ذهبوا
فـي كـلِّ لـيـلٍ أنـاديـهـا وفـي ألـمٍ

(*) سيفُ سعد - حيٌّ من أحياء محافظة كربلاء المقدسة

والنجمُ يشهدُ دمعي حينَ ينسكبُ

ما راقَ لي مذ تولى عهدُها زمنٌ

والعمرُ من بعدِها قد هــدّهُ التعبُ

عقدانِ مذ عهدِها ما زلــتُ أندبُها

وعشقها في دمـي ما مـرت الحقبُ

لـو عشتُ ألفا أناجيها وأذكـرُهـا

والله يــدري بما أمسي وأحتسبُ

عــرجْ فإني أسيرُ القلب مذ رَحلت

وانــدبْ معي حـالَ عُشاقٍ إذا ندبوا

***

من أين لي بحروفٍ أخرى

إليـهـا حـــروفُ الـقـصـيـدِ تـبـوحُ
وفـيـهـا حـــروفُ الـنـــداءِ تصيحُ
قـصـيـدي بـألـفٍ أحـبـكِ جـدا
وبـــاءٍ بـريـدي إلـيـكِ صـريـحُ
وتـــاءٍ تـعـالـي لألـقـاكِ شـهـدا
فـيـســراكِ رفـقـا فـأنـي ذبـيـحُ
وثـــاءٍ ثـنـايـاكِ أصـبـو كـصـبٍ
يُـــداري هـــواه ومـــا يـسـتـريـحُ
وجـيـمٍ جـنـونـي إذا جـــنَّ ليلٌ
وصـمـتـي ولا مـن أنـيـسٍ يـبـوحُ
وحـــاءٍ حـيـاتـي بـلا أنـــت بـؤسٌ
كـأنـي عـلـيـلٌ فـراشـي طَـريـحُ

وخـــاءٍ خـفـايـا الـــــودادِ أخـبـي

وأمـضـي كـتـومـا وقـلـبـي جَـريـحُ

ودالٍ دوائـــــي ودائـــــي ودادٌ

تـسـامـى سـمـوا ومـثـلـي نَـصـوحُ

وذالٍ ذبـــولُ الـــفـــؤادِ بـصـدٍ

فـــإيـــاكِ بُـعـــدا فـأنـي جَـمـوحُ

وراءٍ ربـيـعٌ هـو الـعـمـرُ أمسى

بـقـربِ الـحـبـيـبِ كـعـطـرٍ يـفـوحُ

وزايٍ زمـــانُ الـجـمـالِ سنحيا

نـعـانـقُ بـعـضـا لـتـشـفـى قـــروحُ

وسـيـنٍ سـلامـا عـلـى العاشقينَ

إذا الـشـوقُ هـاجَ وقـولـي فَصيحُ

وشـيـنٍ شَـرِبـنـا كـــؤوسَ الـغـرامِ

وفـي سـكـرةِ الـحـبِ تُهنا نَـطـوحُ

وصـــادٍ صَـبـرنـا وسـرنـا بـدربٍ

وعـهـدا قطعنا وذاك الـضـريـحُ

وضـــادٍ ضـيـاءُ الـنـقـاءِ سَلكنا

ورحـنـا بـعـذبِ الـمـعـانـي نـبـوحُ

وطـــاءٍ طـربـنـا ونـلـنـا الأمـانـي

ومـــا هـمّـنـا عـــاذلٌ أو قـبـيـحُ

وظـــاءٍ ظـفـرنـا فـكـانَ الـمـرادُ

وفـاقـا تَـمـازجَ قـلـبٌ وروحُ

وعـيـنٍ عـيـونُ الـمـحـبـةِ نـبـعٌ

نـقـيٌّ وعـــذبٌ فـــراتٌ نَـضـوحُ

وغـيـنٍ غَنمنا كـــؤوسَ الـهـيـامِ

وبـتـنـا نـغـازلُ نـجـمـا يـلـوحُ

وفـــاءٍ فـديـتـكِ روحـــي وقلبي

وشـعـري إلـيـكِ وفـيـكِ صَـدوحُ

وقـــافٍ قـــوافٍ تـــرنُ بقلبي

قـصـيـدٌ مُـحـلـى وقـــولٌ مَـديـحُ

وكـــافٍ كـفـانـي بـأنـك نبضي
ونـبـضُ الـفـؤادِ بـخـلِّـي لَـحـوحُ
ولامٍ لأجـلـكِ أبـقـى وفـيـا
وأدري دمـائـي إذا تستبيحُ
ومـيـمٍ مـلأتِ حـيـاتـي هـنـاءً
وقـد عشتُ دهـرا هنائي شَحيحُ
ونـونٍ نـظـلُّ مـعـا لا نـبـالـي
لأن الـمـقـاديـرَ يـومـاً تَـطـيـحُ
وهـاءٍ هـو الـحـب يـا زهـو عمري
ومـالـي إذا الـحـب نـادى يَصيحُ
وواوٍ وَلـجـنـا بـوادي الجنون
كـأن الـجـنـونَ طـريـقٌ فَسيحُ
ويـاءٍ يـطـيـبُ الـوصـالُ ويحلو
فـطـيـبُ الـلـقـاءِ عـنـاقٌ مُـريـحُ

***

كلمات لا بد أن تكتب

سـرقـتْ قلبي ومـا تـدري بحالي
يـومَ مـرّت ذبـتُ شـوقـا للوصال
سحرتني ومـضـتْ ليت قصيدي
من جنوني من ظنوني من خيالي
مـلـكـتـني وبـعـيـنـيـهـا رمـتـني
وبـبـعـدٍ خلفتني فـي انـشـغـال
هـي سـمـراءُ فـيـا ويـح فـؤادي
كيف أمسى غـارقـا بحرَ الجمال
ليت أنـي حين مـرت كنتُ أعمى
خـوفَ أبـقـى هائما دونَ المنال
هـي سـمـراءُ وقـد مـرت بقربي
فـبـدت فـي نـاظـري بـدرَ الليالي
فكتبتُ الـحـرفَ صـدقـا وجنونا
ليتني لـحـظـة مـرتْ لـم أبـالِ

بكيتُكِ

بكيتكُ والدمعُ سالَ بخدي
وبتُّ أناطرُ طيفا بسهدي
أسامرُ نجمَ المساءِ بليلي
وأشكو مرارةَ نأيٍ وبُعدٍ
إذا جنَّ ليلي ترانـي حزينا
وحيدا غريبَ الديارِ لوحدي
أنادي ولا من ردودٍ ولي في
فؤادي جراحاتُ صبرٍ وصدٍ
أغالبُ قهرَ الليالي وأمسي
كئيبا ولا مَنْ يعي سرَّ وجدي
وأمضي كتوما وهمي بقلبي
ويشهدُ ربي معاناةَ فقدي

فما كـنـتُ أحـسـبُ أنّ الرحيلَ

يـحـلُّ بـــداري ويـقـطـنُ عندي

ومـــا كـنـتُ أدري بـــأن الـفـراق

مـــريـــرٌ أنـــــادي ولـــيـــس بـــردٍ

فـبـعـدكِ مـا طـاب عـيـشٌ وكيف

تـطـيـبُ الـلـيـالـي وأنـــت تصدي

رحـلـتِ وجـــرحُ الـرحـيـلِ أليـمٌ

فـيـا ربّ رفـقـا بـجـرحٍ يُـنـدي

***

توأمُ الروح

هـيّـا تـعـالـي فـأنـي عـاشـقٌ ثملُ
ما همّني لومُهمْ قالوا ومـا سألوا
ريحانةٌ عطرُها يجتاحُ مملكتي
والعمرُ من دونِـهـا عنوانه الملَلُ
أحببتُها وفـــؤادي خـافـقٌ طـربٌ
والـشـوقُ لازمـنـي يـا ليتني أصـلُ
يـا تـــوأمَ الـــروحِ هيّا أقبلي ودعـي
كـلَّ الحواجزِ مهما قـوّلـوا فعلوا
قد هدَّني ألمي والقلب في وجعٍ
أمسي وأرجـو وصـالا والمنى أملُ
سحرُ البيانِ تجلى فيك يـا أملي
ونشوةُ الشعرِ تغزوني فما العملُ

عشقٌ تسامى بمحرابي بـلا أجـلٍ
والبعدُ يذبحُني والـوجـدُ مُشتعلُ
قد كنتُ في زمــنٍ أمسي بلا أملٍ
والعين تبكي على ماضٍ ومنْ رَحلوا
إن كانَ يُرضيكِ قتلُ الحب والشغفِ
رقي فعلى قبلةِ العشاقِ كم قُتِلوا
والــخــالــدونَ على مــرِّ الــزمــان إذا
جاء الحديثُ فَهُمْ كالنجمِ يشتعلُ

***

جحيمُ وطن

تــذوبُ بـحـرفِ شعري والمعاني
وتـشـربُ كـأسَ سـحـري والبيانِ
تُـحـدثُـنـي بـعـيـنـيـهـا وتـخـفـي
مـآسـيـهـا ومـوتـا لـلأمـانـي
وأدري أنـهـا تـرجـو وصـالـي
ويـمـنـعُـهـا رقـيـبٌ عـن حناني
هـي الأقـدارُ تـبـعـدُنـا بقسرٍ
فـنـمـسـي لا وصـالٌ لا تـدانـي
أمـكـتـوبٌ نـكـابـدُ هـمَّ بُـعـدٍ
أعـدلٌ أن نـعـيـشَ لـكـي نعاني؟
إذا مـات الـودادُ ومـات وردٌ
وسـادَ الـقـبـحُ يعلو فـي الـزمـانِ
وصـار الـحـبُ مـنـبـوذًا، وأمسى

حـقـيـرٌ سـيّـدًا طـلـقَ الـلـسـانِ
فـدع عـنـكَ الـبـلادَ ومُـتْ غريبا
ولا تـقـبـلْ بـذلٍ أو هـوانٍ
فـمـا نـيـلُ الـكـرامـةِ بالخضوعِ
ويـا بـؤسَ الـحـيـاةِ بـلا مـعـانٍ
سـأرحـلُ عـنـكَ يـا وطـنـي لأنـي
أبـيٌّ والـمـذلـة لا أدانـي
تـمـرُ سـنـونُ عـمـري بالمآسي
وشـيـبـي ظـاهـرٌ قـبـلَ الأوانِ
فـأمـسـي مـثـلَ وردٍ ذابـلٍ لا
يـروقُ لـنـاظـرٍ والـزهـرُ فـانٍ
ربـيـعـي قـد تـولـى مـنـذُ عـهـدٍ
وهـمـي لا يُـغـادرُ مـن مكاني
يَـشـيـخُ وفـي فـؤادي ألـفُ جـرحٍ
ودهـري بـحـرُ ضـيـمٍ قـد رمـانـي

***

ثلاثياتُ الوجع

تعالي لأرويـــك شـوقـي وشهدي
وأشـــكـــو مـــــرارة صـــدٍ وبـعـدٍ
تـعـالـي لأثـــمـــلَ فـيـك وأنـسـى
هـمـومـا تـرافـقـنـي مـنـذُ عـهـدِ
تـعـالـي لأسـكـرَ سـكـرةَ عـشـقٍ
والـقـي قـصـائـدَ وجـــدٍ تُـنـدي

***

تـعـالـي فـالـلـيـالـي فـي انـقـضـاءِ
وأيـــامُ الـشـبـابِ إلـــى الـفـنـاءِ
تـعـالـي قـبـل أن يـأتـي خريفي
ويـنـثـرُ كـــلّ أوراقِ الـلـقـاءِ

تـعـالـي كـي نـحـلـقَ مـثـلَ طيرٍ
ونـشـدو عـزفَ عـشـقٍ بـالـغـنـاءِ

***

تعالي لنمضي في غـرامٍ نغامرُ
ونسمو بروحينا ونجما نسامرُ
تعالي لنزهو رغـمَ كـلِّ مُعاندٍ
لكي ما يموت الحبُ فالحكمُ جائرُ
تعالي وتيهي في ربوعي وغـردي
أنـا العاشقُ الولهانُ والقلبُ ثائرُ

***

معاناةُ عاشقةٍ

تــذوبُ بكـلَّ حــرفٍ مــن قصيدي
وتــرقــبُ مـا سأكتبُ مــن جديدي
فمثلي كـالـنـجـومِ إذا أضــاءت
ونـيــلُ الـنـجـمِ أبـعـدُ مــن بعيدِ!
تــراقــبُـنـي وتُـخـفـي ســرَّ شــوقٍ
وتــثــمــلُ حـيـنـمـا يـأتـي بـريـدي
وتــسـمـعُ صــوتَ أشـعـاري بليلٍ
وتــطــربُ فـي هـيـامٍ مــن نشيدي
وتــحــلــمُ فـي لـقـائـي كــلَّ حينٍ
ويمنعُها رقـيـبٌ وصــلَ جيدي
هــي الأحــــلامُ تـأتـيـهـا بـلـيـلٍ
وفـي الـوجـنـاتِ دمـعٌ فـي الـخـدودِ

هـــي الأيـــــامُ تـــأخـــذُهـــا بـعـيـدا
لتمكثَ فـي مـتـاهـاتِ الـشـرودِ
هـــي الآهـــــاتُ تـسـري فـي دمـاهـا
تـرافـقُـهـا كـنـبـضٍ فـــي الـوريـدِ
هـــي الأقـــــدارُ تـمـنـعُـهـا عناقي
وتـحـكـمُـهـا بـقـيـدٍ مـــن حـديـدِ
فـيـا ويـــح الـتـي وقـعـــتْ بعشقي
إذا حـــلَّ الـمـسـاءُ بـلا وجـــودي

***

مناجاة بعد فوات الأوان

تلظى فـــؤادي وســالــتْ دمـوعـي
وهــاجــتْ مــواجــعُ بــيــنَ الضلوعِ
فــرحــتُ أنـــادي ولا مـــن ردودٍ
وأبــكــي خــلــيــلا بــتــلــكَ الــربــوعِ
تــقــفــرَ ربـــعٌ ولـــم يــبــقَ ظــلٌ
واجـــــدبَ نــهــرٌ وولـــى ربيعي
ظــلامٌ هــي الـــدارُ بــعــدَ الــرحــيــلِ
وقــد كــانَ خلي مضيئا شموعي
غـــداةَ رحــلــتِ تَــوحّــشَ ليلي
وزادَ أنــيــنــي ولا مـــن هــجــوعِ
كــأنــي غــريــبٌ أجـــوبُ الـــدروبَ
ومـــا مـــن أنــيــسٍ ولا مـــن سميعِ

رحـيـلُـكِ سـهـمٌ وجـرحـي عميقٌ

وجـــرحُ الـــفـــراقِ بقلبي الـوديـعِ

شـكـوتُ رحـلـيَـكِ أشـــدو كطيرٍ

فـحـنَّ حـمـامٌ لـشـدوِ الـوجـيـعِ

وراحَ عـــذولُ يَـــرقُّ لحالي

ويـؤنـسُ ليلي لـفـجـرِ الـطـلـوعِ

وأنـــتِ تـصـديـنَ عـنـي وصـالا

ومـا غـيـرُ حـرفـي وفـحـوى بديعي

أنـــاشـــدُ فـيـه وأشـــكـــو فـراقـا

ألا ليتَ شعري فهل من رجـوعِ؟

***

ثنائيات

أحـرقـتُـهـا هـي أشـعـاري بـلا نـدمِ
وبـتُّ أقضي ليالي العمر بالألمِ
الـكـلُّ غـارقُ فـي هـمٍ يـؤرقـهُ
والناسُ تمشي بلا فكرٍ على القدمِ

***

تمهلْ وقـفْ بالربع فالصدرُ ضائقُ
وهـونْ على قلبي فـأنـي لعاشقُ
وإيـاك لـومـي يـا رفـيـقـي فإنني
ومذ أدبـرتْ عانيتُ والحزنُ عالقُ

***

تـوقـفْ ودعـنـي فقلبي عليلُ
وإيـاك لـومـي فـأنـي قـتـيـلُ

بـهـذي الـديـار تقضت سنوني
ووصـــفُ الـغـرام حـديـثٌ طويلُ

***

دعـيـنـي أحـبـكِ فـــوقَ الـخـيـالِ
وأمـحـو خـرائـطَ حـــزنِ الليالي
دعـيـنـي أغـامـرُ دربَ الأمـانـي
دعـيـنـي فـأنـتِ مـــرادي منالي

***

حوارٌ مع دجلة

على دجـلـةَ الخيرِ أبكي الخليلا
وأذرفُ دمـعـي طـويـلا طويلا
وحـيـنَ أمـرُّ عـلـى ضفتيها
تـرانـي أذوبُ وأرجـو السبيلا
أرى نـورسَ النهرِ يشدو بحزنٍ
بـذاك الـغـروبِ فـأمـسـي عليلا
يـغـالـبُـني شـوقُ صـبٍّ وعـمـري
تـولـى وأبـقـى كـتـومـا نحيلا
يطيبُ الـجـلـوسُ على ضفتيها
وجـنـبـي خـلـيـلٌ يـغـنـي الأصـيـلا
أيـا دجـلـةَ الـحـبِ ردي نـدائـي

وداري فـــؤادا سـقـيـمـا عليلا

فـإنـي ومـــذ فـارقـونـي أعـانـي

وأحـمـلُ همي وأشـكـو الرحيلا

ألا لـيـتَ مـا كـنـتُ فـيـه يـعـودُ

فقد كـان وصـلُ الحبيبِ جميلا

***

صانعُ الأجيال

ومـعـلـمٌ بـعـلـومـه نـتـرفـعُ
هـو وردةٌ مـن عـطـرِهـا نتضوعُ
غـرسَ الـعـلـومَ بنا وأفـنـى عـمـرَهُ
مُـتـحـرّقـا مـن أجـلـنـا يـتـوجـعُ
يـا سـيـدي حـارَ الـيـراعُ ومـا يفي
يـا أيـهـا الـقـمـرُ المنيرُ ويسطعُ
أمـمٌ تُـفـاخـرُ بـالـعـلـوم وتـزدهـي
لـولا الـمـعـلـمُ لا نـراهـا تلمعُ
لا تـرتـقـي أمـمٌ ويـعـلـو شأنها
مـا لـم تـكـن بمعلميها تُـرفـعُ
هـو عـالـمٌ ومـفـكـرٌ وخـزائـنُ
العلماءِ مـن دارِ العلوم تُـوزّعُ
نجمُ السماءِ فمن يضاهي نـورَه
مـلـكٌ على طـول الـمـدى يتربّعُ

واحةُ العلم(*)

هـي دارُ عـلـمٍ للمعارفِ مَـرْتَـعُ
قــرنٌ مضى والـعـلـمُ فيها يَسطعُ
كـم خـرَّجـتْ مـن عـالـمٍ مُتبصِّرٍ
تَـتْـرَا هـي الأجـيـالُ منها تَنبعُ
صَــرحٌ إذا أعــددتَ فيضَ علومِهِ
ووقــفــتَ فـي تـاريـخِـهِ تتطلعُ
لــرأيــتَ عـلـمـا نـافـعـا مُـتـدفـقـاً
كـالـزهـرِ فــاحَ بـعـطـرِهِ يَـتـضـوعُ
هـنـديـةَ الأفـكـارِ يـا نـبـعَ العلا
فـيـك الـمـنـاقـبُ طـالـمـا تَتجمعُ

(*) كُتبت إلى مدرسة الهندية الابتدائية للبنين الواقعة في قضاء الهندية – محافظة كربلاء بعد مرور قرنٍ من الزمان على تأسيسها

الـنـورُ يسمو كـالـنـجـومِ بليلها
وشـواهـدُ الآيـاتِ فيها تُـسْـمَـعُ
والـصـوتُ يصدحُ بالعراقِ مُـرددا
يـا مـوطـنـي يـا شـامـخـاً لا نـركـعُ

***

سباعيّاتُ شاعر

1

إذا الطيرُ غنى في الـروابـي مُغردا
فحلقْ مـعَ الألـحـانِ كالطيرِ مُنشدا
ودعْ عنكَ عهرا باتَ يقطنُ أرضَهم
ودعْ عنك دجـالاً تـصـدَّرَ مَسجدا
وسعيا إلـى أرضِ النقاءِ مُهرولا
وهجرا لأرضِ الزيفِ أمضِ مُسددا
وإيـــاكَ أن تـبـقـى أسـيـرَ مـذلـةٍ
إذا مـا رأيـتَ الـحـرَ يخطو مؤيدا
فكم مـن حقيرٍ صـار سـيـدَ قومِه
وكـم مـن عـزيـزٍ بـاتَ ليلا مُشردا

إذا ما رأيــتَ الناسَ تسمو وترتقي
فكيفَ يـكـونُ الله عونا ومُنجدا
تـنـحَ بـعـيـدا عــن بـــلادِ المهانة
وكــنْ فـي قـيـودِ الـعـزِّ دومـا مُقيدا

2

تـذكـرْ إذا بـعـتَ الضميرَ لفاجرِ
بـأنـكَ يـومـا راحـــلٌ للمقابرِ
وإيـــاك هـونـا فـالـهـوانُ مـذلـةٌ
وإيـــاك تمضي بـائـعـا للمشاعرِ
تنبهْ فـثـوبُ الـعـارِ يبقى مُـلازمـا
وحـاذرْ إذا الأخـلاقُ بِيعتْ لجائرِ
وجـانـبْ طـريـقَ الخائنينَ بفطنةٍ
وصــنْ موطنا أمسى مُتاحا لغادرِ

وفـجـرْ بـراكـيـنَ الإبـــاءِ كمدفعٍ
وكـــنْ فـارسـا فـــذًا بـوجـهِ الجبابر
يموتُ على أرضِ الحُسينِ بعزّةٍ
ويبقى على عـرشِ القلوبِ كثائرِ
تنبه وكـــنْ حـــرا أبـيـا مُـجـاهـدا
وإيـــاك أن تبقى أسـيـرا لعاهرِ

3

الـوجـدُ يصرعني يـا ليتني أصـلُ
والعمرُ يأخذني والشيبُ يشتعلُ
هل كـانَ ذنبي وقد رقَّ الفؤادُ لها؟
وصـــار يخفقُ والأشـــواقُ تقتتلُ
تـلاصـقُ الـــروحَ تأبى أن تفارقها
فكيف إن بَعُدتْ ما الحلُّ ما العملُ؟
يُـســراكِ فالقلبُ مـأسـورٌ بفاتنةٍ

والشعرُ يَغلبُني والـشـوقُ أحتملُ
ولادةٌ هـو عشقي كـيـف أقتلهُ
إنّ الـعـدالـةَ لـلأحـبـاب أمتثلُ
ما أجملَ الحبَ من خلٍ يداهمُني
ما أعـذبَ الوصلَ إذ تنتابُه القبلُ
يـا نـشـوةَ العمرِ هيا أقبلي عَجلا
كيفَ الـوصـالُ فإني عـاشـقٌ ثملٌ

4

أداري وأخفي شـوقَ ليلي وأدفـعُ
لئلا يـرانـي عـاذلٌ كيف أصـرعُ
تـمـرُّ الليالي والحنينُ بداخلي
أبـيـتُ وأشـكـو والـفـؤادُ مُـصـدّعُ
عشقتُكِ عشقا والـجـوارحُ شاهدي
وعندي من الأشـواقِ فيضٌ مُجمّعُ

كـأنـي أسـيـرٌ فـي بـحـورِ المحبة
وقـيـدُ التي أحببتُها بـات يُوجعُ
أنـا العاشقُ المفتونُ رفقا بمغرمٍ
فمثلي يصونُ الـودَ للصدقِ يَخضعُ
تولت سنوني والمشيبُ يروعني
وضاعت أماني العمرِ والليلُ بلقعُ
أيرضيكِ سهدي والأسى في مضاجعي
وعـنـدكِ مـفـتـاحُ الـسـعـادةِ مُـودعُ

5

لـقـد ضيعتني حـــروفُ الـهـجـاءِ
فـتـهـتُ ومـــا بـيـنَ ألـــفٍ ويـــاءِ
أحـــاولُ صُـنـعَ الـجـمـالِ ببوحي
وأبـحـر دومـــا لـمـرسـى الـنـقـاءِ
وأمـــضـــي بـعـيـدا لـكـي لا أرى

وجـــوهَ الشياطين حـيـنَ اللقاءِ
تـصـحّـرَ قلبي ومـا عـــدتُ أروي
حـكـايـاتِ ودٍ بـــذاكَ الـمـساءِ
غـريـبٌ أجـوبُ الـــدروبَ لوحدي
وصمتي ردائـــي وشـعـري دوائـي
وحـولـي تـــدورُ الـمـنـايـا وأدري
بـــأنّ الـرحـيـلَ طـريـقُ الـفـنـاءِ
وأدري بـــأنّ الـلـيـالـي سـتـروي
وتـكـشـفُ يـومـا خـفـايـا الـدهـاءِ

6

أدوّنُ أشـعـاري وغـيـري يُترجمُ
ومثلي بصمتٍ طالما يتكلّمُ
إذا ما فهمتَ الصمتَ مـاذا بطيِّه
فدعْ عنك من يحكي كثيرا ويزعمُ

وســرْ فـي طـريـقٍ لا تبالي لقولِهم
ولا تلتفتْ للقيلِ مهما تكلموا
وكــن في يقينٍ أنّ صمتَكَ حكمةٌ
إذا ما رأيــتَ القولَ يُجدي ويُفهمُ
وإيـــاكَ يـومـا أن تـكـونَ بغفلةٍ
وحـولـك غــدرُ الخائنين مُـكـوّمُ
تَمعّنْ بنذلٍ كيفَ أضحى مُكرماً؟
على رأسِ أقـــوامٍ أميـرٌ مُـقـدّمُ!
تـمـعّـنْ فـقـوادٌ تَـزعّـمَ جَمعَنا
وأمسى أميراً في البلادِ ويَحكمُ!

7

مـا دمـــتُ مُتّهما وكـــلٌّ جنايتي
هي صـدقُ عشقي والوفاءُ حكايتي
فـسـأرتـدي ثـوبَ الـرحـيـلِ ردائـيـا

كـي لا أرى يـومـا مصيرَ نهايتي
وسـأحـبـسُ الألـــمَ الـــذي ينتابُني
والـشـعـرُ يُمسي كـاذبـا وهوايتي
عانيتُ مـرّ قصائدي وسئمتُ من
شـعـرٍ يـؤرقـنـي يـزيـدُ نكايتي
هـــذي حـكـايـةُ شـاعـرٍ دونـتُـهـا
وقصصتُ مـا فيها وتلك روايتي
فإلى متى والشعرُ يطعنني أسـىً
وإلـــى متى والـهـمُ أمـسـى غايتي
يـا شـاعـرَ الإحـســاسِ إنـك مبحرٌ
والـريـحُ تعصفُ قد تُنكسُ رايتي

8

لا وقـــتَ عـنـدي لـلـكـلامِ تمهلي
فلقد قتلتُ تلهفي هـيّـا ارحلي

مـا عـــادَ يـنـفـعُ أيُّ وصـــلٍ بيننا
لا تـتـعـبـي أو لـحـظـةً تتأملي
أقـبـرتُ شوقي فـي مقابر وحشتي
وطـويـتُ صفحةَ عـاشـقٍ مُتبتلِ
ومضيتُ فـي دربـي ولـسـتُ بنادمٍ
ورفـعـتُ رايـــةَ راحـــلٍ فـي منزلي
فـدعـي مـراكـبَ ودّنـــا تمضي بلا
أســـفٍ فـلا أمـــلٌ ولا مِـــن مُقبلِ
وتـيـقـنـي أنّ الـرحـيـلَ مطيتي
تـلـك الـنـهـايـةُ قُـــدِّرَتْ فتقبلي
وعـلـى حـروفـي اسـجـدي بتضرعٍ
فهناك ألـفُ قـصـيـدةٍ فـي معقلي

9

وطـنـي تـهـدّمَ والـمـصـائـبُ تجثمُ
والأمـــرُ صـــار لـفـاجـرٍ يتحكّمُ

هــو ســيــدٌ مُــتــســيــدٌ مُــتــربــعٌ
فــي أرضِــنــا وبــخــيــرِنــا مُــتــنــعّــمُ
والناسُ خلفَ ملوكِها تمشي وقد
بــاعــت ضــمــائــرَهــا ومــا تتعلمُ
لا الــديــنُ هذَّبها ولا الأعــرافُ لا
الــقــانــونُ أوقــفــهــا ولا المُتكلّمُ
قــد قــالــهــا إنّ الــمــجــربَ فــاســقٌ
لــكــنّــهُــمْ مــن ذلّــهــم لــم يفهموا
حــتــى تــســلّــطَ خــائــنٌ مُــتــزنــدقٌ
وعــلــى الــرعــيــةِ حــاكــمٌ مُــتــقــدّمُ
يا عــارَ من قَــبِــلَ المهانةَ وارتضى
ذلَ الــحــيــاةِ وصــار عــبــدا يخدمُ

10

أحــنُ إليها حينَ أمسي وأطــربُ
وأرجــو لقاها والــفــؤادُ مُــعــذبُ

وأقـطـعُ ليلي بـالـهـمـوم مُحملا

ومـا غـيـرُ أقـلامـي تـبـوحُ وتكتبُ

واصـبـغُ حرفي لـونَ وجـدٍ لمغرمٍ

وأرمـي عليها بـوحَ شوقي وأرقـبُ

عسى أن تـداريـنـا وتـأتـي لعاشقٍ

فقد شابَ رأسي والمشيبُ مُخضبُ

هـو الليلُ يأتيني فتظهرُ لوعتي

ومـا همني شخصٌ يـلـومُ ويعتبُ

هو العشقُ يغزوني ولستُ مدارياً

(ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ)

فمن يمنعُ الأقـدارَ حينَ مجيئها

وربـي عليمٌ مـا بقلبي وأقـربُ

11

معجونةٌ فـي دَمــي أنفاسها نغمُ
والبعدُ أعيا فــؤادي والـجـوى ألمُ
أهـيـمُ شوقا للقياها وفـي شغفٍ
عيني على درب أحبابي إذا قدموا
يا ليت عمري تقضى باللقاء فلا
أشكو لها مـرَّ وجـدٍ فالنّوى سَقمُ
مُـتـيـمٌ وحــروفــي فــي مـودتـهـا
تسمو ومن عطرِها إذ ينتشي الكَلِمُ
إنـي عشقتُكِ يا سحرَ الهوى وأنا
ذاكَ الغريقُ وذاك الموجُ والظلمُ
أبحرتُ نحوَكِ في عشقي بلا وَجلٍ
والـريـحُ تأخذُني والـمـوجُ يرتطمُ
فكيفَ أرســو بميناءِ التي قطنتْ
أحـشـاءَ قلبي فعمري دونها عَـدمُ

12

وقـد لامـني مـبـغـضٌ فـي غـرامـي
ويـعـلـمُ أنـي قـلـيـلُ الـكـلامِ
ويـدري يـقـيـنـا بـأنـي حـكـيـمٌ
ومـا هـمّـنـي حـاقـدٌ فـي الـمـلامِ
وفـيٌّ وقـلـبـي صـدوقٌ حـنـونٌ
ومـثـلـي يـقـدسُ مـعـنـى الـوئـامِ
أصـونُ خليلي وأمـضـي طريقي
أبـيـا ومـا هـزنـي أيُّ رامِ
أغـنـي ولـلـحـبِ دومـا طـروبٌ
وأعـزفُ عـزفـا لأهـلِ الـسـلامِ
وأكـتـبُ شـعـري بـصـدقِ الشعورِ
وعـن موطني فـي يـراعـي أحامي
هـو الـحـبُ يسمو بقلبي ويزهو
ويـجـري وريـدي صـلاتـي قيامي

13

كُـلّـي يُـنـاديـهـا ولا يـتـرددُ
هـيّـا تـعـالـي فـالـطـريـقُ مُـعـبّـدُ
مـا ضـرَّ لـو عانقتِ صـدرا مُثقلا
بـالـشـوقِ مـسـجـونٌ وفـيـه مُـقـيّـدُ
مـا ضـرَّ لـو داريـتِ قلبا مُوجعا
فـيـه الـغـرامُ مـكـوّمٌ مُـتـجـدّدُ
يـا لـيـتَ أنـكِ تفهمين حقيقة
إنّ الـمـحـبَّ بـطـبـعـه مُـتـمـرّدُ
يسمو بـمـحـرابِ الـنـقـاءِ مُحلقا
وعـلـى المحبةِ راكـعٌ بـل يسجدُ
سبحانَ من جَعلَ القلوبَ بأمرِه
بـالـعـشـقِ تسمو عـالـيـا تـتـوقّـدُ
سبحانَ من جعلَ القلوبَ بأمرِه
هـو شـاهـدي يكفي بـأنّـهُ يشهدُ

وإنـــي للقياها أحـــنُّ وأطـــربُ
وكُـلـي يعاني بُـعـدَ وَصـــلٍ يُعذبُ
إذا زارنـــي طـيـفٌ لها بـــتُّ هائما
كـــأنَّ التي أهـــوى دمـائـي تُخضِّبُ
حـــريٌّ بهذا العشقِ يسمو ويرتقي
ومـثـلـي أمـيـرٌ بـالـوفـاءِ مُـجـرَّبُ
لقد صغتُ من حرفي قصائدَ ناسكٍ
بمحرابِ مَـنْ أهـوى تُقالُ وتُكتَبُ
كـــأنـــي وإيـــاهـــا جـنـايـةُ عـاشـقٍ
وتلك التي أهـوى تُـداري وتَندبُ
فكيف إذا مـا نلتُ وصـلا بقربها
وشـوقـي أداري والـفـؤادُ مُـعـذّبُ
لقد همتُ عشقا والجوارحُ شاهدي
وهيهاتَ من عشقي أمـلُّ وأتعبُ

15

يا عذبةَ الريقِ يا روحـي ويـا أملي
يا نشوة الـروحِ تسمو ساعةَ القُبلِ
إنـي ببحرِ جـمـالٍ غـارقٌ فمتى
أرسـو مـوانـئ صـدرٍ هـائـمٍ ثملِ
أبحرتُ من دون مجدافٍ يُساعدني
والـمـوجُ حولي كبركانٍ بلا أجل
ما همني صـوتُ ريـحٍ غاضبٍ فأنا
ذاك الشجاعُ بـلا خـوفٍ بـلا مللِ
آمـنـتُ أنـك أعـوامـي ومؤنستي
ورحـتُ أسمو بأشعاري وبالجُملِ
حتى عـزفـتُ قـوافـي الشعر أغنيةً
وصـرتُ أرقـصُ هيمانا بلا خَجلِ
يا رحلةَ الحبِ في دنيا الجمالِ أنا
في الحبِ هائمُ والأيـامُ تشهدُ لي

16

وكـنـتُ أظـنُ أن الـعـمـرَ ولـى
وزهـو الـعـمـرِ راحَ قـد اضمحلا
فـلـمـا حـلَّ حـبٌ فـي حـيـاتـي
نـسـيـتُ بـأن شـيـبـي قـد تجلى
وصـرتُ أرى الـحـيـاةَ بـلا حبيبٍ
مـتـاهـةَ مـبـحـرٍ فـي الـبـحـرِ ضلا
هـو العشقُ الـذي يسمو بروحي
ويُـنـشـيـنـي كـعـابـدِ فـي مصلى
ويُـرسـلـنـي إلـى حـيـثُ الجمال
أنـالُ مـودةَ الأحـبـابِ نيلا
وأمـسـي مـثـلَ نـجـمٍ قـد تعالى
يـراه الـعـاشـقـونَ إذا أطـلا
هـي الأيـامُ تُـحـيـنـي صبيا
فـأمـضـي فـي سـمـوٍ قـد تـدلى

17

لـك نبضٌ فـي وريـدي فأفهميني
وبـك الـروح تشافت مـن أنيني
مـرّ عـمـري فـي قـيـودٍ أرهقتني
كـم أداري قـهـرَ مـاضٍ يعتريني
كـنـتُ مصلوبا بـودٍ قـد تـهـاوى
ومـضـى زهـو شـبـابـي كالرهين
عـطـشٌ لازمَ أيـامـي طـويـلا
وتـرانـي غـارقـا فـي كـلِّ حين
فختمتُ القلبَ شمعاً أحـمـراً ما
خـلـتُ يـومًـا أيّ عـشـقٍ يحتويني
فـإذا بـي كـصـريـعٍ فـي يديها
وكـأنـي فـي قـيـودٍ كالسجين
هـو قلبي راح يسمو خـافـقـا لا
ذنـبَ لـي إنـي أسـيـرٌ فاعذريني

18

قلبي تـصـدّعَ والـقـصـائـدُ تُكتمُ
لـيـتَ الـيـراعَ بـبـوحـه يَـتـكـلّـمُ
قـد خانني قلمي بلحظةِ غفلةٍ
حـتـى ظـنـنـتُ حـروفـهُ ستُترجمُ
إنّ الـسـذاجـةَ حين خِـلْـتُ بأنني
أرضُ الـنـقـاءِ بـروضـهـا أتنعمُ
وظـنـنـتُ أنـي غـارقٌ بـل تـائـهٌ
بـحـرَ الـوفـاء ولـحـظـةً لا أنـدمُ
أبحرتُ في مرسى الأماني مبحرا
والـريـحُ تعصفُ والـشـراعُ مُحطّمُ
والـمـوجُ يـأخـذني بعيدا للردى
أيـن الـمـفـرُ؟ ولا نـصـيـرٌ يـقـدمُ
خابت ظنوني والحكايات انتهت
ومـواكـبُ الأحـلامِ أمست تُرجمُ

19

عــراقــيٌّ أدونُ حـــرفَ شـعـري
ومــن عــرقِ الأصــالــةِ نـبـعُ طهري
ولـــي أمٌّ تُـرضـعُـنـي شموخا
وتـطـعُـمـنـي إبـــاءً كـــلَّ عـصـرِ
تُـوشـحـنـي رداءَ الـعـزِ دومـا
وتـوصـيـنـي بـأرضـي كـــلَّ شبرِ
تـذكـرنـي بـأنـي عـشـتُ حـرا
أحـلـقُ لا قـيـودٌ مـثـلَ طـيـرِ
وتبكي حـيـنَ تشعرُ فـي همومي
وتـدعـو كـلَّ لـيـلٍ فـكَّ أسـري
وتـــدري أنّ حـزنـي مـن عـــراقٍ
وتـــدركُ مـا أعـانـي ضـيـمَ قهري
وتـــدري أنّ عـشـقـي لـلـعـراق
يـرافـقـنـي بـنـبـضِ الـقـلـبِ يسري

20

أقـيـمُ وفـي قـلـبِـهـا كـلّ لـيـلٍ
كـمـحـرابِ عـشـقٍ وفـيـه أصلي
وأدري بـأنـي أمـيـرُ زمـانـي
تـربـعـتُ الـفـؤادَ وفـيـه محلي
كـأنـي نـجـومُ الـسـمـاء بليلٍ
وشـمـسُ الصباح وفـجـرُ التجلي
حـريٌّ أحـبـكُ فـوقَ الـخـيـالِ
فـمـثـلـي وفـيٌّ عـريـقٌ بأصلي
خـيـالُـكِ بـيـن دروبـي وخـطـوي
لأنـكِ نـصـفـي لأنـكِ ظلي
مـكـانُـكِ روحـي وقلبي ونبضي
جـديـرٌ بـأن أرتـقـي لـيـس مثلي
لأنـي إذا مـا تـنـفّـسـتُ مـنـكِ
أمـوتُ ومـا العيشُ من دون خلي؟

21

انـثـرْ عبيرَ الـشـوق فـي طرقاتي
وارقــص معي طربا على كلماتي
وانـــزلْ عـلـى قلبي كـثـلـجٍ بـاردٍ
فـالـنـارُ تُـوقـدُ مـن لـظـى أنـاتـي
الـعـمـرُ ولـى مسرعا فـتـعـالَ كي
نمضي معا فـي أجـمـل الـواحـات
ونـراقـص الأشـجـارَ رقصة عاشقٍ
ونـــردد الألـــحـــانَ والـكـلـمـاتِ
ونـهـيـم فـي سـكـراتِ ودٍ عـارمٍ
ونـتـوه فـي بـحـرٍ مـن الـلـذاتِ
وكـأنـنـا فـي عـالـمٍ غـيـر الـذي
نـحـيـا بـه نـسـمـو وفـي جـنـاتِ
يـا غـارقـا فـي الـشـوق أقـبـلْ حاملا
سـحـرَ الـلـقـاءِ كـعـازفِ الـنـايـاتِ

لم يبقَ شيءٌ

أرضعونا كلَّ همٍ مُذ ولدنا
ومضينا في طريقٍ ما اهتدينا
ألفَ جرحٍ حمّلونا
وكثيرا أرهقونا
أتعبونا ... حطمونا
حاربونا
قتلوا فينا حياةً
شردونا .. هجرونا
وأناخوا في قصورٍ
جعلونا غرباءً
نهبوا خيراتنا
لم يبق شيء
سرقوا بسمةَ طفلٍ

وأحالوا كلَّ شيءٍ لحطامٍ

وطني يا من أداري

فيك جرحا

وطني يا من أخبي

فيك هما

وطني يا محنةً لما تزل مذ

ألف عامٍ

فيك أمضي حاملا ثقلَ همومي

وحروفي في فؤادي

طالما تذبحني

ليت حروفي تركتني

هجرتني

فلقد ضاقت سنوني

وطني فكَّ قيودي

فأنا متعبُ واليأس قريني

***

مدينةُ المصلّين

أساهرُ ليلي وحيدًا
يؤرقني فكرُ فكري
وأسمعُ صوتا عجيبًا
يُدوي برأسي
فأصغي بأذني وقلبي
فعندي سؤالٌ خطيرٌ
وعلّي ألاقي الجوابا
أنامُ كأني وحيدٌ
غريبُ الديارِ
وليلي سباتُ القبورِ
نهاري صباحُ اليتامى
ومقهاي مقهى الحيارى
أرى الموتَ في أعين الجالسينَ

أرى الحقدَ عندَ الشياطينَ

في وجهِ كلَّ ذليلٍ

يبيعُ الضميرَ على الخائنينْ

أرى طفلةً دونَ مأوى

أرى جائعاً دونَ خبزٍ

فأوقنُ أنّ المدينة حزنٌ

يخيمُ أرضَ الحسين

وعندَ الغروبِ بسوقٍ عتيقٍ

ينادي المؤذنُ منذ عقودٍ

يقولُ إلى الله هيا تعالوا

نصلي وندعو إلهًا عظيما

فيأتي المصلونَ جمعًا

ولكنّهم دون طُهرٍ وقلبٍ رحيمٍ!

سيأتي الغروبُ

ويرسو ظلامُ الدجى في الفراتِ

وتغفو الدروبُ

وتغفو نوارسُ شطٍ حزينٍ

وتسقطُ دمعةُ أمٍ

على الشهداءِ وفقدِ الحياةِ

وتقفلُ كلُّ المعابر لم يبقَ

إلا نعيقٌ لذاكَ الغرابِ

وصوتُ عُواء الكلابِ

***

يومياتُ عاشقةٍ مع القمر

تجسيدٌ لمعاناةِ امرأةٍ شرقيةٍ

– 1

اللونُ أزرقُ

والفراشةُ من رحيقٍ ترتوي

وتغازلُ الأزهارَ

راقصةً على ضوءِ القمرْ

والنورُ يهطلُ مثل غيثٍ انهمرْ

وهناك تجلسُ ترتدي

فستانَ عشقٍ علّه يأتي

يعانقُ صدرَ عاشقةٍ

تفاءلَ بالظفرْ

وإذا بصوتٍ هاطلٍ مثل المطرْ

رحلَ الحبيبُ وقد هجرْ

– 2

عدْ يا حبيبي فالفؤادُ معذّبُ

والشوقُ ينهشني وليلي مُتعِبُ

فوسادتي أثقلتُها بمواجعي

والدمعُ جارٍ من عيوني يُسكبُ

سامرتُ نجماً في السماءِ ولم تعدْ

وبدفتر الأيامِ حظي أندبُ

فإذا بصوتٍ قادمٍ يجتاحُني

لا تنظري إن الصدى لا يكذبُ

ودعي الذي كان المنى كان الهنا

قمرٌ يغيبُ وغار ذاك الكوكبُ

– 3

غَرِقتْ ببحرِ الانتظارِ وحيدةً

قمرٌ يلوحُ وتارةً

غاب القمرْ

والثوبُ أزرقُ تحتهُ

نهدٌ يداري الشوقَ

يلعنُ نشوةَ العشّاقِ

أو سحرَ العناقِ

ودون جدوى أو مفرْ

يا أيها القمرُ المضيءُ بنوره

قل لي إذا غابت كواكبُ

كيف تمسي دونَ خلٍ أو سمرْ؟

– 4

ولربّما يأتي حبيبي المنتظرْ

وتعودُ أيامُ التلاقي بالسمرْ

قمري أجالسهُ وأرشفُ نورهُ

ما همني قمرُ السماءِ إذا ظهرْ

قمري يراقصُني كأني كوكبٌ

ما عاد همي غاب عني أو حضرْ

يا أيها القمرُ المنيرُ بنورهِ

إني أراقصُ نبضَ قلبي في السحرْ

وجوارحي قد أينعت بقطافها

وتعانقت في نشوةٍ وبلا ضجرْ

– 5

النبتُ أينعَ بالثمرْ

والوردُ فاحَ بعطره

ثمّ انتشرْ

وتراقصت وتمايلت

حولي فراشاتُ المساءِ بلا ضجرْ

وتناثر النورُ المشعُ من القمرْ

والنورسُ الغافي أفاقَ

وراحَ يرقصُ والنهرْ

إلا أنا

نهدي يؤرقني وما

من قادمٍ

ظهرَ القمرْ

غابَ القمرْ

وأنا لوحدي دون خلٍ أو سمرْ

آهٍ ومن هذا القدرْ

***

جوابُ الدموع

سألتني عن عراقٍ
سألتني عن بلادي
عن جنوبٍ وشمالٍ
عن فراتٍ
عن سهولٍ وهضابٍ
عن يتيمٍ
عن شهيدٍ
عن قتيلٍ
عن شبابٍ
عن قتالٍ ودمارٍ وخرابِ
سألتني وألحّت
كان ردي وجوابي
دمعَ عيني
فبكت من أجل حزني وبكائي

***

حبٌ مختلفٌ

لقد قلتُ إني أحبكِ

ماذا تريدين أكثرْ؟

وأعلنتُ عشقي عليك

وصورتهُ مثلَ بستانِ وردٍ

تَفتحَ واللون أخضرْ

وغردتُ كالطيرِ فوقَ الروابي

وسطرتُ عذبَ قصيدي

بمليونِ دفترْ!

اكررُ إني أحبك جداً

فسبحانَ ربي

إذا شاءَ أمراً وقدّرْ

***

حروفُ الحب

1 –

احتاجها

وفراقها

أعيا الفؤادَ

كأنها سرُّ الوجودِ

فعطرها يجتاحني

وأنا غريبٌ في دروبي

في مسائي

لا ربيعٌ بعدها

يحيي بقايا شاعرٍ

فقدَ الحروفَ

وظل يبحثُ عن حروفٍ

ليس فيها رعشةُ الحب الجنوني

– 2

لغتي حكايةُ عاشقٍ

وقصائدي بدمي تفورُ

تترجمُ الشوقَ الذي في داخلي

لغتي نثرتُ حروفها

فوقَ النجومِ

لكي يشعَ ضياؤها

لغتي تعانقُ قلبَ امرأةٍ

تُساهرُ ليلها

وتغازلها

لتذوب في طياتها

– 3

كلماتي احفظيها

ثمَّ غنيها

وذوبي في معانيها

وغوصي في حروفي

في قوافيها

وتيهي ببحور الحب فيها

كلماتي

فيضُ عشقٍ

نبعُ ماءٍ فأشربيها

سحرُ فجرٍ

لحنُ شوق فاعزفيها

– 4

بكِ حرفي مبحرٌ

نحو مراسيك

ليرسو في موانيك

وفي عينيك

يا سحرَ وجودي

ومسائي وصباحي ودروبي

بكِ حرفي

قد تسامى في الروابي

ويغني لحنَ عشقٍ

ويناديك

تعالي

إنّ شوقي عالمٌ

ليس سواه يحتويك

5 –

بكِ الحرفُ يغدو أميرا

ويمسي فؤادي أسيرا

وحرف النداء

يصير فقيرا

أيا أنتِ

ليتَ الذي في فؤادي

يُترجمُ معنى هيامي

ويحكي مرارةَ شوقي

ويروي معاناة ليلي

وسرّ الغرامِ

6 –

تفوحُ حروفي

برائحةِ الياسمين

تغطي دروبَ الأماني

ليغدو النهارُ جميلا

ويمسي الغروبُ أصيلا

وفي معبدٍ للغرامِ

يُرتَّلُ صوتُ اللقاءِ

فيهرعُ عشاقُ وجدٍ

ليحيوا جنونَ الحنين

***

دعيني

دعيني أغوص بعيدا

ببحرِ الأماني ..

وأكسرُ قيدَ الظلامِ

وأمحو قوانينَ زيفٍ

تواريخَ حقدٍ وحيفٍ

دعيني أغيرُ كلَّ المعاني ..

وأرسمُ للقادمينَ خرائطَ عشقٍ

فأني وإن جئتُ بعدَ فواتِ الأوان ..

سأبقى الأمير بكلِّ زمانٍ ..

دعيني أحبكُ فوق الخيال

وأمحو خرائطَ حزنِ الليالي

دعيني أحبُكِ حباً عجيبا

وكوني حياتي جنوني

وبيتي ونبعَ الحنانِ ..

دعيني أحبُكِ شعرا

فمثلي خبيرٌ

بسحرِ البيان ..

ومثلي قديرٌ

بعشقِ التفاني ..

دعني أحبُكِ عطرا

فأنت ربيعي

وظلي بصيفي

ودفء الشتاءِ

دعيني أرومُ الوصالَ

وهيّا تعالي .....

فمثلي أميرُ الوفاءِ

وعمرُ الليالي قصيرُ البقاءِ

***

طينةٌ مختلفةٌ

دعيني بعيدا
فلستُ بذاكَ الذي تعرفينْ
فقد متُّ روحا
وولى زمانُ الحنينْ
فأنتِ خرافةُ حبٍ
وما كنتِ إلا قصيدةَ شعرٍ
بلحظة إلهام حرفٍ حزينْ
أنا صدقيني عجيبٌ
ومن طينةٍ لا تشابهُ من تنظرينْ
أكلمُ في الليلِ نجمَ المساءِ
أحلقُ كالنسرِ أعلى الفضاءِ
وأقطنُ عرشَ القلوبِ
وأسري وريدَ الوتينْ

أنا لا أشابهُ غيري

بربكِ قولي متى تفهمينْ؟

وربك لستُ ومما تظنينْ

فمثلي غيورٌ ولستُ أقارنُ بالآخرين!

إن أنكرتِ من أنا

سَلوها

بغيرِ وجودي

وعطري

وشوقي

وواحة صدري

وشعري

وبحرِ قصيدي

بغيري أنا من تكون؟

سَلوها

إذا جن ليلٌ

وفاضت دموعٌ

وهاجت شجونٌ

بدوني أنا من تكون؟

سَلوها

إذا لم أكن حاضرا بالوجود

إذا لم أكن غارقا بالنهود

فكيف التحررُ مني

وعندي مفاتيحُ فكِّ القيود؟

سَلوا قلبها عن مكاني

سَلوها فإن أنكرتْ من أنا من أكون؟

سلوا مقلتيها

سلوا راحتيها

سلوا خصرها عن جنوني

سَلوها إذا مر يومٌ وهاج حنيني

ورحتُ أنادي وأصبو عناقا

لتزهو سنيني

سلوها

لتروي لكم ما تعاني

وكيف تعدُ الثواني

وتحكي لكم قصة الانتشاءِ

وكيف نذوب بوقت اللقاءِ

لتحيا بقربي

وتغفو على لمسةٍ من حناني

وفي قبلةٍ تحتويني

سلوها فإن أنكرت فاتركوها

تداري

وتخفي

فحرفي سيروي ويروي

فأين المفرُ؟

وعشقي مع القلب يسري؟

***

عاصفةُ الحبِ

بأيِّ زمانٍ أتيتِ
مضى زهو عمري
وشيبي تجلى
فمن أيِّ وكرٍ خرجتِ
كصاعقةٍ في فؤادي نزلتِ
كبرتُ وضاعتْ أماني الصّبا
فليتَك في زمنٍ قد تولى حضرتِ
أحبكِ قافيةً زيّنتْ كلَّ شعري
ليرقصَ حرفي بذكركِ أنتِ
فما بين حرفي حكايةُ ودٍ أترجمها
ليتَ عشقي فهمتِ
أسامرُ نجمَ الصباحِ
وطيفُك ما فارق الجفنَ

ليت ندائي بليلي سمعتِ
وأخفي جنونَ غرامي
لأجلكِ يا أنتِ
كلّ القيودِ تُحاصرُ بوحي
وتمنحهُمْ سلطةَ الموتِ حالَ دنوت
أباحوا دمائي بلحظةِ بوحي بحبكِ
يا ليت عاصفةَ الحبِ زلزالُ عصفٍ
تُحطمُ كلَّ القيودِ
وترفعُ كلَّ الحدودِ
وتلغي حواجزَ صمتي
وتمنحُني أذنَ تأشيرةٍ
كي تكوني بمحرابِ عشقي
نصلي صلاةَ العناقِ
ونثملُ ما ساءنا أيُّ وقتِ
وفي كلَّ حينٍ

تعانقُ أنفاسُنا عطرَ جوري

فنغفو على لحنِ عشقٍ

وحين يحلُّ غروبُ المساءِ

نُغازلُ نجمَ السماءِ

ليبعثَ نورا

يضيء دروبَ اللقاءِ

فنعلن عشقا تسامى

ونمحو خرائطَ جهلٍ

ونلغي قوانينَ زيفٍ

ونكتبُ قانونَ عشقٍ جديدٍ

حروفه مني ومنكِ

***

يوميات متمرد

– 1

لأني أحبكِ فوقَ الكلامِ
وفوقَ حكاياتِ أهلِ الغرامِ
وفوقَ القصيدِ
وفوقَ حروفِ الهجاءِ
وفوق معاني النقاءِ
وفوقَ التقاليد
فوقَ القوانين
فوقَ معاني الهيامِ
وأعلمُ أني سأهزمُ يوما
وأصلبُ جهرا
وأدري بأنّ الطيورَ
ستأكلُ رأسي

وحتما سيُكتبُ هذا جزاء مُحبٍ

تجاهرَ بالعشقِ دونَ التزامِ

– 2

ليسَ ذنبي

حينما رقَّ فؤادي

حينما أحببتُ من نظرةِ عشقٍ

غيّرتْ كلَّ حياتي

وأزاحت همَّ ماضٍ

عن دروبي

ليس ذنبي

قدرٌ أنتِ فكوني

في بقايا العمرِ عشقي

ووجودي ومرادي

***

لماذا أحبكِ أنتِ

لماذا أحبُك فوقَ الخيال؟
وأدري بأنّ الوصولَ إليكِ
طريقُ المُحال؟
لماذا أحبكِ أنتِ
كأنك نهرُ الحياةِ؟
وأنك روحُ الربيعِ
وأنك فجرٌ نديٌّ
يفوحُ عبيرا بكلِّ الجهاتِ؟
لماذا ... لماذا.. لماذا
لماذا أحبكِ حبا تسامى
وفوقَ الجمالِ؟
لماذا إذا جنَّ ليلي تهيجُ الحروفُ
ويأتي القصيدُ خجولا

وينبضُ قلبي سريعا

ويصفرُّ وجهي شحوبا

وأمسي أسيرا بقيدِ الوصالِ؟

لماذا أحبك أنتِ

ودونَ النساءِ

ومن دون أيّ جدالِ؟

لماذا أحبك أنتِ

بكلِّ اللغاتِ

وفوقَ الأساطير

فوقَ الحكاياتِ

فوقَ الغرامِ

بكلِّ قواي بكلّ افتعالي؟

لماذا أحبك أنتِ؟

ومثلي كنجمِ الفضاءِ!

أضاءَ الدروبَ

ولي حرفُ شعرٍ

يُحاكي القلوبَ!

أجيبي لماذا أحبكِ أنت؟

وهاتي جوابَ السؤال ..

***

أحلامٌ فوق الخيال

هناك .....

سنرقصُ يوما

نعانقُ نجمَ المساءِ

نغني ونعزفُ لحنَ الحياةِ

ونمسي معًا في انتشاءِ

لنسمو بذاك العناقِ

ونرحل عن أرضِ كرهٍ بعيدا

كطيرٍ أعالي الفضاءِ

ونبني لنا عُشَ ودٍ

بعيدا عن الأرضِ

عن كلِّ ما حولنا

عن عيونِ الوباءِ

تعالي .....

لنهجرَ أرضَ العناءِ
ونرحلَ عن شرِّ هذي العبادِ
فقد خالطَ الروحَ شرُ البلاءِ!
فهيّا ..
هناك تراتيلُ حبٍ
معابدُ عشقٍ
يصلي بها العاشقونَ
صلاةَ النقاءِ
هناك ربيعٌ .. عبيرُ الزهورِ
أريجُ العطورِ
هناك إلى حيث معنى الوفاءِ
بعيدا بعيدا ...
نطوفُ بروضِ الصفاءِ
تعبتُ ...
وملّت حروفُ النداءِ

متى تفهمين؟

فأنتِ الدواءُ ودائي

هناك ....

بعيدا عن التافهينَ

تعالي لنحيا

حياةَ الهناءِ ....

***

يومياتُ رجلٍ استثنائي

– 1

صعبٌ جدا

بل معجزةٌ

أن تقتحمَ القلبَ امرأةٌ

لكنكِ غصتِ بأعماقي!

وتوغلتِ في نبضي

بات أمرا مقضيا

أن لا تتركيني

لأنكِ نبضي ...!

– 2

قبلَ نيفٍ وعشرينَ عاما مضت

كنتُ من قلبي

قد كرهتُ النساءَ بلا استثناءٍ

وحينَ رأيتُكِ أيقنتُ

أنكِ مفتاحُ قلبي إلى موتي

– 3

شرّعتُ قوانينَ عشقي

وكسّرتُ كلَّ القيودِ

فصرتُ أميرا زماني بهذا الحبِ

ويكفيني أنها نبضُ قلبي

فمنْ غيرها يحيي قلبي؟

– 4

هم لم يفهموا كيف أحببتُها

هم لم يعرفوا منْ أنا

ولماذا بعذبِ قصيدي لحنتُها

بل عرش فؤادي توجتُها!

– 5

استثنائيٌ أنا

سومريٌ أنا

بابليٌّ أنا

ترجمتُ جميعَ اللغاتِ بحبري

ورحتُ أطوفُ البلدَانَ في شعري

وطويتُ جميعَ العشاقِ في سحري

ووضعتُ بقلبي امرأةً

عطرها من أنفاسي وإلى قبري

***

يوميات على الطريق

لي صديقٌ

قال لي إنّ بلادي مللٌ

قلتُ تحملْ

قال خمسوني مضت

قلتُ تمهلْ

قال ضاقت

قلتُ مهلا

فأنا لستُ نبيا مرسلا أو منقذا

هيّا إلى قعرِ جحيمٍ امضِ وأرحلْ!

***

قال مرحى

قلتُ أهلا

قال هل لي بسؤالٍ

قلتُ سلْ

قال إنا قد سُرقنا فمن الفاعلُ فينا؟

قلتُ لا غيركَ يفعلْ!

قال أنصفْ!

أيها الحاكمُ وأعدلْ

قلتُ يكفي

ضوء شمسٍ لا ترى

إنك أثولْ؟!

***

قال لي ذاتَ غروبٍ

يا رفيقي كيف تمسي؟

قلتُ مهموما حزينا

ليس عندي غيرُ حرفي

ودواتي وبياضي

أرسمُ الأحلامَ ليلا

وصباحا حين أصحو

أشطبُ الأوهامَ من فكري

وعن دربي

وأمضي

في طريقي

لستُ أدري

ما سيجري؟

***

يوميات مُتمرد

– 1

من أجلها

أحببتُ كلَّ روايةٍ عنوانها

إني أحبكِ للأبدْ ..

من أجلها

أحببتُ كلَّ قصيدةٍ عنوانها

يا عاشقا إنَّ المحبَّ إذا يَجدُّ فقد وَجدْ

– 2

روحي تلاحقها

تطوفُ دروبها

روحي بلا جسدٍ

تقيدُها وترسلُها بعيدا

حيث أشجار المساءِ

وملتقى العشاق

في محرابِ عشقٍ ليس فيه

سوى العناقْ

– 3

كنتُ أدري

أنّ عشقي لكِ إثمٌ

وأنا من فرطِ حبي سأعاني

غيرَ أني لا أبالي

ليقيني أنّ منْ أحببتها

سرّ وجودي

ما تبقى من زماني!

– 4

ليلُ أحلامي طويلٌ

ليتني أغفو بميناء جنوني

فأنا العاشق والحب عريني

فعلى ماذا ومن نبض وريدي

تحرموني؟

5

لقد قال مُفتي الديار تمهلْ

وإياك وصلَ الحبيبِ

فقلتُ :

ترافقني في دروبي

وتسري بنبضي

وتروي عروقي

وإني على الحب باقٍ

ولستُ أبالي لقولِ الخطيبِ

***

المحتويات

الإهداء 5

عاشقان وكورونا 7

أحتاجُ معجزةً 9

حلمٌ موجلٌ 13

صوت الإباء 16

ما غادرَ الشعراءُ يا عنتر 20

الشاعرُ والهوانُ 25

كَلماتي أتعبتني 28

على ضفاف الفرات 31

مناجاةُ غريب 33

يا أيها العرب 36

لن ينثني الأحرارُ 38

الواقعةُ الخالدة 40

ثورة الأحرار 50

غريبُ أنا 52
إلى مصر 55
النجمُ شاهدٌ 56
من أين لي بحروفٍ أخرى 58
كلمات لا بد أن تكتب 62
بكيتُكِ 63
توأمُ الروح 65
جحيمُ وطن 67
ثلاثياتُ الوجع 69
معاناةُ عاشقةٍ 71
مناجاة بعد فوات الأوان 73
ثنائيات 75
حوارٌ مع دجلة 77
صانعُ الأجيال 79
واحةُ العلم 80
سباعيّاتُ شاعر 82

لم يبقَ شيٌء 104
مدينةُ المصلّين 106
يومياتُ عاشقةٍ مع القمر – تجسيدٌ لمعاناةِ امرأةٍ شرقيةٍ 109
جوابُ الدموع 114
حبٌ مختلفٌ 115
حروفُ الحب 116
دعيني 121
طينةٌ مختلفةٌ 123
عاصفةُ الحبِ 127
يوميات متمرد 130
لماذا أحبكِ أنتِ 132
أحلامٌ فوق الخيال 135
يومياتُ رجلٍ استثنائي 138
يوميات على الطريق 141
يومياتُ مُتمرد 144